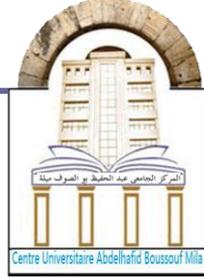


الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Rcherche Scientifique



المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

المرجع:

معهد الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

تجليات البحث الدلالي في الصناعة المعجمية

المعجم العربي الأساسي . أنموذجا.

مذكرة معدة استكمالاً لمتطلبات نيل شهادة الماستر

التخصص: لسانيات تطبيقية

الشعبة: دراسات لغوية

إشراف الأستاذ(ة):

د. سعاد زدام

إعداد الطالب(ة):

زينب بريبر

السنة الجامعية 2018 - 2019

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

دعاء

أدعوك من وراء الأسباب يا مسبب الأسباب، لقد صنعت
ما أقدرتني عليه و بقي ما لم أقدر عليه، وما هو بيدك
وحدك يا أرحم الراحمين.

اللهم لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا، ربنا ولا تحمل علينا
إصرا كما حملته على الذين من قبلنا، ربنا ولا تحملنا ما
لا طاقة لنا به، واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت
مولانا فانصرنا على القوم الظالمين.

"أمين"

شكر و عرفان

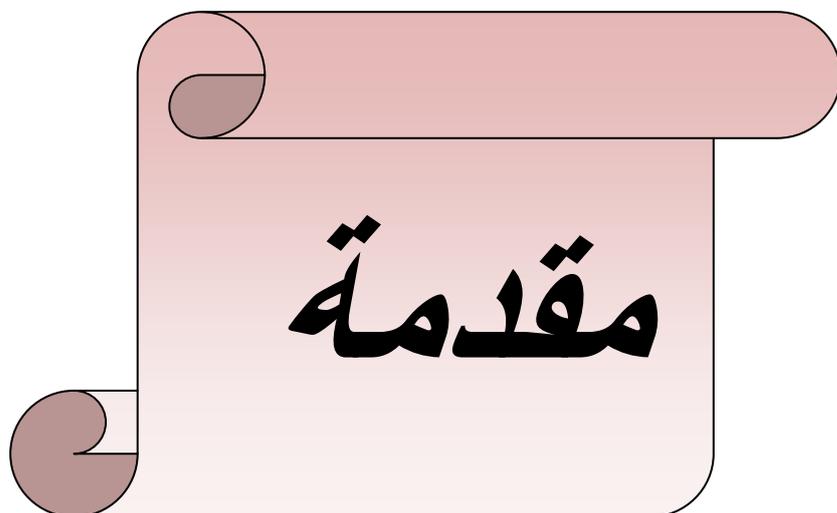
من باب قول الله عز وجل: « رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ
أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ
أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ » الأحقاف.

وقوله صلى الله عليه وسلم: « لم يشكر الله من لم
يشكر الناس ».

بادئ ذي بدء أشكر الله عز وجل الذي منحني
الصبر لإنجاز هذا البحث، كما أقدم عظيم الشكر
وأسمى معاني التقدير إلى الأستاذة المشرفة د. سعاد
زدام، التي ساعدتني على استكمال صفحات
المذكرة، وذلك بنقدها البناء وآرائها وتوجيهاتها التي
استفدت منها كثيرا.

دون أن أنسى كل الأساتذة الذين استقيننا من منابع
علمهم ثمرات لا تفتنى.





مقدمة:

إذا كان للغرب فضل الأسبقية في مجال الصناعة المعجمية ، ومحاولة تفسيرهم وسعيهم لشرح الكلمات اللغوية، وجمعها في شكل قوائم وفق ترتيب يضمها مصنف أطلق عليه لاحقا اسم المعجم ، ويعتبر الهنود القدامى في كتابهم المقدس "الفيدا"، وكذلك الصينيون واليونان الذين تعاملوا مع الأمر بالطريقة نفسها ، أول من تطرق لهذا الأمر بعدما تقطنوا لوجود بعض المفردات استعصى عليهم فهمها، ثم انتقلوا إلى وضع معاجم ثنائية اللغة تقابل لغتهم بلغات أخرى. فإن للفكر العربي أسبقية التفوق والتفنن كما وكيفا في المجال التطبيقي للمعجمية، إذ تعتبر الحضارة العربية أول من وضعت معجما متكاملا وطبقت فنيات الصناعة المعجمية، وتجلى ذلك في "معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي"، والذي أسس اللبنة الأولى في الصناعة المعجمية العربية. ثم توالى العديد من المعاجم التراثية التي سارت مسرى "معجم العين" أشهرها: "المخصص لابن سيده"، "فقه اللغة للثعالبي"، "الجمهرة لابن دريد"، "أساس البلاغة للزمخشري" وغيرها.

ومع ظهور اللسانيات الحديثة ظهرت العديد من الجهود للنهوض بالصناعة المعجمية العربية، لأن المعجم العربي التراثي لم يعد قادرا على مسايرة التطور العلمي في عصرنا الحديث. وبما أن المعجم يعتبر إستمرارية للغة وذلك لتسجيله تطورها وتفسير مفرداتها، ووظيفته الأساسية إزالة الإبهام والغموض عن الكلمات بالشرح والإفصاح عن دلالتها المعجمية، وللوصول إلى هذا الهدف حاول المعجمي أن يستمد آلياته من البحث الدلالي الحديث للكشف عن المعنى، وقد ارتكز في ذلك على مجموعة من النظريات الدلالية التي ساهمت وبشكل كبير في دراسة دلالة الكلمة والوحدات اللغوية، وهنا تكمن نقطة الالتقاء بين الأبحاث الدلالية و وظيفة المعجم ألا وهي الكشف عن المعنى المعجمي للكلمة.

ولعل أهمية الموضوع تكمن في قضية الشرح والتعريف، من خلال محاولة استكشاف تجليات البحث الدلالي في "المعجم العربي الأساسي" خاصة وأن المعجم يعتبر من أهم الوسائل التي حافظ بها العرب على اللغة العربية وسلامتها.

فما هي علاقة المعجم بالدلالة؟ وماهي المبادئ الدلالية التي اعتمدها المعجمي في التعريف؟ وكيف تجلت الأبحاث الدلالية في الصناعة المعجمية الحديثة والمعاصرة؟.

للإجابة عن هذه الأسئلة يحاول هذا البحث الذي عنون ب : "تجليات البحث الدلالي في الصناعة المعجمية (المعجم العربي الأساسي لمنظمة الألكسو -أمودجا-)" أن يقدم إجابته من خلال خطة تكونت -من بعد هذه المقدمة- من فصلين؛ الأول نظري والثاني تطبيقي:

الفصل النظري المعنون ب : "المعجم والمعجمية والدلالة" وتكون من ثلاثة مباحث، دار الأول حول المعجم وماهية المعجمية وفروعها، وتحدث المبحث الثاني عن الدلالة وأنواعها وعلاقاتها، لينتقل في المبحث الثالث للحديث عن النظريات الدلالية وبعض تطبيقاتها في المعاجم بصفة عامة.

أما الفصل التطبيقي والمعنون ب : "النظرية السياقية والمعجم العربي الأساسي للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم"، فقد ضم مبحثين؛ الأول تطرقنا فيه للحديث عن "منظمة الألكسو العربية" وعن ماهية "المعجم العربي الأساسي" وخصائصه، أما المبحث الثاني فعرضنا فيه بعض النماذج من المعجم، وطريقة شرحه للوحدات اللغوية معتمدا في ذلك على آليات النظرية السياقية.

وأخيرا خاتمة وهي حوصلة لما تناوله البحث وبعض الإستنتاجات التي توصل إليها.

وقد اعتمد البحث في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وصفي لأنه بصدد وصف مادة لغوية تمثلت في الصناعة المعجمية الحديثة التي اتسمت بالتوسع والشمول خاصة وأنها موجهة للمتعلم والباحث العلمي، وتحليلي لأنه حاول تحليل الدلالة المعجمية واكتشاف الآليات التي اعتمدها المعجمي في صناعته للمعاجم والتفنن في التعامل مع لغتهم لتيسير البحث على الباحث للوصول إلى مراده، كما أن المنهج الوصفي التحليلي هو المنهج الأنسب للدراسات اللغوية والأدبية والعلوم الإنسانية.

من الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع نذكر: أهميته في البحث اللساني الحديث خاصة وأن التفنن في الصناعة المعجمية المعاصرة ارتبط بظهور البحث الدلالي الحديث، بالإضافة إلى أنه موضوع وجد شحا نوعا ما في التطرق له، وخاصة المعجم الذي أختير للتطبيق في هذا البحث، رغم ضرورة تناوله من طرف أهل الإختصاص، وإن وُجدت

بعض الدراسات فقد كانت ضمن الرسائل الجامعية والأبحاث الأكاديمية كالمداخلات في الملتقيات أو مقالات في بعض المجالات، ونذكر من بينها: "جهود أحمد مختار عمر في الصناعة المعجمية العربية الحديثة بين التقليد والتجديد" أطروحة دكتوراه من إعداد الطالبة "فاطمة بن شعشوع"، تحت إشراف الدكتور "هشام خالدي"، "صناعة المعجم الحديث" لصاحبه "أحمد مختار عمر"، "مشكلات الدلالة في المعاجم العربية الحديثة" رسالة ماجستير من إعداد الطالب "بدر الدين سالمى"، تحت إشراف الدكتور "عبد الكريم بورنان" .. وغيرها.

ومن الدراسات التي اعتمدت كمصادر ومراجع لضمان أمانة البحث وعلميته أثناء التوثيق نذكر: "مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي لحلمي خليل"، "التنظير المعجمي والتنمية المعجمية في اللسانيات المعاصرة (مفاهيم ونماذج تمثيلية) لحسن الحمائز"، "علم اللغة وصناعة المعاجم لعلي القاسمي"، وغيرها من الكتب والدراسات التي كانت سندا لإتمام هذا العمل.

أما بالنسبة للأهداف التي ترمي إليها الدراسة، فالبحث يسعى للوصول إلى اكتشاف العلاقة بين المعجم والدلالة، وكيف استمد المعجم العربي الأساسي آلياته من الأبحاث الدلالية في شرحه وتعريفه للوحدات اللغوية.

وكغيره من البحوث واجهتنا بعض العراقيل والصعوبات التي قد تواجه أي طالب علم مازال في بداية مشوار بحثه العلمي. نذكر أبرزها: مشقة الحصول على نسخة من المدونة التي طبق عليها البحث، إضافة إلى عدم وجود دراسات مستقلة للحديث عن الأبحاث الدلالية في المعاجم الحديثة والمعاصرة.

وفي الأخير نقدم جزيل شكرنا إلى كل من مد لنا يد العون من أجل إكمال هذه المذكرة وإخراجها إخراجا حسنا، وفي مقدمتهم الأستاذة المشرفة د. "سعاد زدام" لما قدمته من ملاحظات ساعدت في سد ثغرات الرسالة، وكذا كل من ساعدنا من قريب أو بعيد ولو بالكلمة الطيبة. مع تمنياتنا أن يكون هذا البحث قد حقق ولو القليل من الأهداف المرجوة، وأن يلقى القبول الحسن من طرف قارئيه.

الفصل الأول

المعجم والدلالة

أولاً: مفهوم المعجم والمعجمية

1/ مفهوم المعجم:

أ. المعجم لغة:

جاء في معجم "العين":

«العجم ضد العرب، ورجل أعجمي ليس عربياً... والعجماء كل صلاة لا يقرأ فيها، والأعجم كل كلام ليس بلغة عربية، والمعجم حروف الهجاء المقطعة لأنها أعجمية، وتعجيم الكتاب تنقيطه كي تستقيم عجمته ويصح».¹

وقد ورد في "أساس البلاغة":

«فسألتُه فاستعجم عن الجواب... وكتاب فلان أعجمٌ إذا لم يفهم ما كُتِبَ، وباب الأمير مُعجم أي مُبهمٌ مُقفل... وقد عجمتهُ الأمور وجدته متيناً».²

أما في "لسان العرب":

«الأعجم الذي لا يفصح ولا يبين كلامه وإن كان عربيَّ النسب، وأعجمتُ الكتاب ذهبت به إلى العجمة، وكتاب معجم إذا أعجمه كتابة بالنقط».³

إذن من خلال هذه التعاريف المعجمية لمادة (عَجَم) نتوصل إلى أنها تعني في اللغة الإبهام، الغموض، وعدم الإفصاح.

أما إذا بحثنا عن دلالة الفعل (أعجم) فقد ورد في قاموس "محيط المحيط":

«أعجم الكتاب والحرف يعجمه عَجماً نَقَطُهُ بالسواد... وقيل لا يُقال عجمتُ بل أَعَجَمْتُ من باب "أفعل"... أعجم الكتاب نَقَطُهُ، والهمزة للسلب، أي أزال عجمته وإبهامه بوضع النقط

¹ الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، دار النشر ووزارة الثقافة والإعلام العراقية، دط، 1970، ص237

² أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، ج1، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1998، ص636-637.

³ ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ج2، ط1، 2000م، ص236.

والحركات الإعراب، لأنه قبل أن يُشكل غير بيّن فصار بمنزلة ما لا يُفصح فإذا نُقِطَ ظهر وبان»¹.

وبهذا نتوصل إلى أن لفظة (عجم) مضادة لللفظة (أعجم)، فإذا كانت الأولى تعني الإبهام الغموض فإن الثانية تعني إزالة الغموض والإبهام وإيضاحه والإفصاح عنه.

ب. اصطلاحاً:

إذا بحثنا عن التعاريف الإصطلاحية لمصطلح "المعجم" لدى الباحثين اللغويين فإننا نجد عند "حسن حمائر": «يدل على المجموع المفترض واللا محدود من الوحدات المعجمية التي تمتلكها جماعة لغوية معينة بكامل أفرادها بفعل القدرة التوليدية الهائلة للغة»².

أما "إيميل يعقوب" فيعرفه بالكتاب الذي: «يضم أكبر عدد من مفردات اللغة مقرونة بشرحها وتفسير معانيها، على أن تكون مواد مرتبة ترتيباً خاصاً، إما على حروف الهجاء أو الموضوع، والمعجم الكامل هو الذي يضم كل كلمة في اللغة مصحوبة بشرح معناها واشتقاقها وطريقة نطقاً وشواهد تُبيّن مواضع استعمالها»³.

الملاحظ أن كلا من التعريفين اتفقا على أن المعجم مجموع من المفردات اللغوية، المقرونة بشرحها وتفسيرها، إلا أن "إيميل يعقوب" أضاف شرط ترتيبها ترتيباً خاصاً. أما علي القاسمي بين أنه قد تكون شروحات الوحدات المعجمية باللغة نفسها أو بلغة أخرى، فيعرفه بأنه: «كتاب يحتوي على كلمات منتقاة ترتب عادة ترتيباً هجائياً مع شرح لمعانيها ومعلومات أخرى ذات علاقة بها سواء أعطيت تلك الشروح والمعلومات باللغة ذاتها أم بلغة أخرى»⁴.

فيم لم يختلف معه "حلمي خليل" فعرفه بأنه: «عبارة عن قائمة من المفردات ومشتقاتها وطريقة نطقها مرتبة وفق نظام معين مع شرح لها، أو هو عبارة عن كتاب يحتوي على

¹ بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان، ط1، 2011، ص579.

² حسن حمائر، التنظير المعجمي والتنمية المعجمية في اللسانيات المعاصرة مفاهيم ونماذج تمثيلية، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، المغرب، ط1، 2012، ص94.

³ إيميل يعقوب، المعاجم اللغوية العربية بداعتها وتطورها، دار العلم للملايين، لبنان، ط1، ص9.

⁴ علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعاجم، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 1975، ص3.

كلمات مرتبة ترتيباً معيناً مع شرح لمعانيها، بالإضافة إلى معلومات أخرى ذات علاقة بها سواء كانت تلك الشروح باللغة ذاتها أو بلغة أخرى»¹.

وهناك من جعل من "القاموس" مرادفاً للمعجم، حيث قال الباحث اللغوي "حسين نصار": «وسُميت المعاجم باسم آخر لا شك ولا غموض فيه، هو القواميس (مفردتها قاموس)، وأتاها هذا الاسم من تسمية معجم الفيروز أبادي بالقاموس المحيط، ومعناه البحر المحيط، أي الواسع الشامل»².

من خلال هذه التعريفات نستنتج أن المعجم، هو ذلك الكتاب الذي يحمل بين دفتيه مجموعة من المفردات والوحدات اللغوية، التي يستعملها أفراد جماعة معينة في لغة معينة، يقوم المعجم بشرحها وتوضيحها، وإزالة الغموض والإبهام عنها وفق ترتيب معين. وقد أُطلق هذا اللفظ أي (معجم) على الكتاب الذي هو منوط بمهمة شرح وتوضيح معاني كلمات لغة من اللغات لإحتمالين: «الأول: لأنه يعمل على إزالة الغموض لما يحتويه من مفردات، الثاني: لأنه مرتب على حروف المعجم - حروف الهجاء-»³.

فوظيفة المعجم إزالة الالتباس والغموض عن معاني الكلمات: «والإعجام هو تنقيط الحروف للتمييز بين المتشابهة منها في الشكل (ب،ت،ث،ح،ج...). ومن هذه الدلالة جاءت تسمية الحروف الهجائية "بحروف المعجم"، نظراً لكون النقط الموجودة في كثير منها يزيل الالتباس»⁴، وبالتالي فإن المعجم وحروف الهجاء يلتقيان معاً في نقطة واحدة ألا وهي إزالة الغموض والإبهام، ومنه جاءت تسمية هذا الكتاب بالمعجم.

ثانياً: ماهية المعجمية وفروعها:

1 ماهية المعجمية

تعتبر المعجمية من أهم أبحاث اللسانيات الحديثة، وقد كانت محل إهتمام علماء اللغة في مختلف الحضارات، وكان للدرس العربي إسهاماً كبيراً في الصناعة المعجمية كما وكيفا.

¹ حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، دط، 2003، ص 13.

² حسين نصار، المعجم العربي نشأته وتطور، دار مصر للطباعة، ط4، 1988، ص 11.

³ حياة لشهب، المعجم العربي الحديث بين التقليد والتجديد، المعجم الوسيط نموذجاً، رسالة ماجستير، إشراف صلاح الدين زرال، الجزائر. سطيف، جامعة فحات عباس، 2011/201، ص 50.

⁴ إميل يعقوب، المعاجم اللغوية العربية بداعتها وتطورها، ص 11.

واعُتُبرت المعجمية في العصر الحديث نظرية متكاملة، ومن أَعسر المسائل اللغوية دراسة، لأنها لا تزال في تآزر وترابط مع العلوم اللغوية المجاورة لها، وهي بحاجة كبيرة إلى التخلص منها لتحقيق استقلاليتها ووضوحها. حيث تُعرف بأنها: «علم المفردات تهتم بدراسة الألفاظ من حيث اشتغالها أو بنيتها ودلالاتها المعنوية، وغير ذلك من الظواهر التي تتعلق بالألفاظ وطرق نموها من استعارة ومجاز وكل الظواهر التي تؤدي إلى التطور اللغوي»¹ ويتفق معه "علي القاسمي" الذي اعتبر المعجمية «دراسة المفردات ومعانيها في لغة واحدة أو في عدد من اللغات، ويهتم علم المفردات من حيث الأساس باشتقاق الألفاظ وأبنياتها ودلالاتها المعنوية والإعرابية والتعابير الاصطلاحية والمترادفات وتعدد المعاني».² في حين اختلف "جورج ماطوري" في طرحه عنهم، والذي يرى أن في المعجم دراسة للمجتمع، باعتبار اللغة ظاهرة اجتماعية وليست نتاج فرد واحد، وهذا ما جعله يعرف المعجمية بأنها «مادة ذات طبيعة تركيبية تسعى إلى القيام بدراسة أفعال الحضارة»³ وأما "حلمي خليل" فيرى أن المعجمية فرع من فروع علم اللغة إذ أنها «تقوم بدراسة وتحليل مفردات أي لغة بالإضافة إلى دراسة معناها أو دلالتها المعجمية بوجه خاص، وتصنيف هذه الألفاظ استناداً لعمل المعجم...».⁴

من خلال هذه الطروحات نصل إلى أن المعجمية علم لساني يهتم بدراسة الوحدة اللغوية نظرياً وتطبيقياً، وذلك من خلال كل مستوياتها الصوتية، الصرفية، الدلالية، وكذا كيفية جمعها وطريقة ترتيبها وتصنيفها وسبل فهمها وترجمتها. وبالتالي فإن المعجمية عامة تنقسم إلى شقين مختلفين ومتكاملين، يتصف أولهما بطابع نظري يتمثل في اختيار الأسس النظرية والمنهجية العلمية والأهداف المرجوة من وضع المعجم.

أما الشق الثاني فهو ذو طابع عملي يشمل الخطوات التطبيقية التي يمكن إتباعها من أجل إنجاز معجم ما.

¹ حسن حمائز، التنظير المعجمي والتنمية المعجمية في اللسانيات المعاصرة مفاهيم ونماذج تمثيلية، ص 92.
² حسن حمائز، التنظير المعجمي والتنمية المعجمية في اللسانيات المعاصرة مفاهيم ونماذج تمثيلية، ص 92.
³ جورج ماطوري، منهج المعجمية، تر: عبد العلي الودغيري، منشورات كلية الآداب، الرباط، دط، 1993، ص 160.
⁴ حلمي خليل، المولد في العربية دراسة في نمو اللغة وتطورها بعد الإسلام، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، لبنان، ط2، 1985، ص 16.

2 فروع المعجمية:

أ. علم المعاجم (الجانب النظري):

إنه من غير المعقول أن يُؤسس علم دون أن يُنظر له، وعلم المعاجم يعتبر الجانب النظري لصناعة المعاجم كونه الأرضية الأساسية التي ينطلق منها المعجم للخروج إلى واقع الاستعمال، فيُعرفه "جون ديبوا" في "قاموس اللسانيات" بأنه «دراسة الوحدات المعجمية والمفردات في اللغة، وعلاقتها بالمكونات الأخرى للغة الصوتية والتركيبية خاصة مع الاستخدامات الاجتماعية، الثقافية والنفسية...»¹.

فعلم المعاجم هو الجانب النظري الذي يعتمد عليه المعجمي في صناعته للمعجم، من خلال ما يُقدمه من «دراسة للمفردات أو الكلمات في لغة معينة أو عدة لغات من حيث المبنى والمعنى، أما من حيث المبنى فهو يدرس طرق الإشتقاق والصيغ المختلفة، ودلالة هذه الصيغ من حيث وظائفها الصرفية والنحوية وكذا العبارات الإصطلاحية Idioms وطرق تركيبها، أما من حيث المعنى فهو يدرس العلاقات الدلالية بين الكلمات مثل الترادف والمشارك اللفظي وتعدد المعنى وغير ذلك»².

فهذا الشق من المعجمية هو الطريق المُعبّد الذي يسير عليه الشق الثاني في إخراج المعجم على أرض الواقع، وذلك من خلال ما يُقدمه من أسس منهجية وأدوات إجرائية لإنجاز معجم.

ب. الصناعة المعجمية (الجانب التطبيقي):

تُعتبر "الصناعة المعجمية" تطبيقاً لما يُقدمه "علم المعاجم"، وهي «فن وتحرير وإنشاء وتصنيف وطباعة المعاجم، يقوم بتحديد معالم تطبيق المعارف المستنبطة من العلوم الروافد...، وبكيفيات تكون وثيقة حاملة لمعارف متنوعة بحسب ما يقتضيه الهدف التربوي

¹ عادل خراط، التفكير المعجمي عند العرب (ابن دريد أنموذجاً)، رسالة ماجستير، إشراف خليفة بوجادي، الجزائر- سطيف، جامعة فرحات عباس، 2011/2010، ص12.

² عبد القادر بوشيبة، محاضرات في علم المفردات وصناعة المعاجم، كلية الآداب واللغات، جامعة تلمسان، 2015/2014، ص8.

الذي يحدده المعجمي، المتبوعة بالتحديدات والشواهد الموضحة، وما يمكن أن يتفرع عنهما وظائف دلالية لغوية أخرى»¹.

من خلال هذا التعريف نجد أن الصناعة المعجمية لا تقف عند حدود شرح الوحدات اللغوية فقط، إنما تهدف إلى إيصال العلوم والمعارف، وحتى تسهيل تعلم اللغات. ويُعرّف علم الصناعة المعجمية كذلك «بالمعجماتية التي تُعد مجالاً لغوياً تطبيقياً لإنجاز معاجم أحادية اللغة أو ثنائيتها، والتي تفرض على سالكيها مهارة ترتيب لمفردات وتدقيق معانيها، مع تطبيق نظرية تعريف الوحدات المعجماتية وتصنيف التعريفات، فهو يتناول أنواع المعاجم ومكوناتها وطرق إعدادها، ويوضح طبيعة التأليف المعجمي الحديث والاتجاهات المختلفة الموسومة بالبحث النظري والعمل التطبيقي التي فرضتها ضرورة الحاجات المعاصرة المتزايدة»².

ويقوم المعجمي في إخراج المعجم بعدة عمليات، وفي هذا الصدد يُقر "علي القاسمي" بأن الصناعة المعجمية «تتضمن على خطوات أساسية خمس هي: جمع المعلومات والحقائق، اختيار المداخل وترتيبها طبقاً لنظام معين وكتابة المواد، ثم نشر النتائج النهائي، وهذا النتاج هو المعجم أو القاموس»³.

-خطوات التأليف المعجمي:

1 جمع المادة المعجمية:

ويُقصد بها الحقائق والمعلومات والألفاظ التي يقوم المعجمي بجمعها وترتيبها وشرح دلالتها، وهذه المادة تختلف من معجم لآخر والتي تُحدّد طبيعتها حسب هدف المعجم، و«المقصود بمادة المعجم تلك الثروة اللفظية واللغوية التي يقوم المعجمي بجمعها بطرق متعددة وتدوينها للحفاظ عليها، مع مصاحبته بترتيب وشرح لمعاني مفردات تلك الثروة، وتختلف هذه المادة حسب طبيعتها ونوعها من معجم لآخر، ويمكن أن يعبر عن مفهومها

¹ ابن حويلي الأخضر ميدني، المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني والنظريات التربوية الحديثة، دار صومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ، دط، 2009، ص72.

² جهاد يوسف العرجا، إيمان دلول، فن الصناعة المعجمية بين القديم والحديث، موقع شبكة الأدب واللغة على الرابط:

www.aleflam.net

³ علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعاجم، ص3.

بمعادلة رياضية مفادها أن مادة المعجم تساوي مجموع المداخل المرتبة وفق ترتيب مختار داخل المعجم مع الشروح المرفقة بها»¹

2 إختيار المداخل:

يُعد المدخل من أهم العناصر الأساسية التي يتكئ عليها المعجم في إعطاء المادة المُراد للباحث، إذ يمثل العمود الفقري لأي عمل يهدف في النهاية إلى إنجاز معجم، وقد وردت له عدة تعاريف منها تعريف "علي القاسمي" الذي يقول: «نعني بالمدخل رؤوس مواد المعاجم، أو بشكل عام الألفاظ التي تُطبع عادة بخط غامق أو بلون مختلف، أو توضع بين قوسين، ثم تشرح وتُعطى المعلومات المختلفة عنها».²

نلاحظ أن "علي القاسمي" قام بإعطاء المواصفات التي تتميز بها الوحدات المعجمية الرئيسية، باعتبارها مداخلًا تتدرج تحتها باقي المفردات التي سيقوم المعجم بشرحها.

أما "حلمي خليل" فلم يختلف في تعريفه للمداخل عن سابقه، إلا أنه لم يسرد ما يجب أن تتصف به عن غيرها من الكلمات، فيعرّفها ب: «الوحدة التي ستوضع تحتها بقية الوحدات المعجمية الأخرى، أو المادة المعجمية التي تتألف-عادة- في المعاجم اللغوية من الكلمات المشتقة وغير المشتقة».³

وقد عرّفها "ابن حويلي الأخضر ميدني" ب: «ألفاظ يأتي بعها تحديد شامل يسرد معلومات ضرورية وكافية لبيان طبيعة معانيها ومشتقاتها وكيفيات إستعمالها بطرائق صحيحة قديما وحديثا، مدعمة بالسياقات والشواهد المناسبة».⁴

وبالتالي فإن المداخل وحدات لغوية، يقوم عليها المعجم لإعطاء الشروح المناسبة لها وللکلمات التي تحتها، وتوضع بكتابة مختلفة عن الكتابة العادية، وبترتيب معين ومناسب حتى يتسنى للباحث الحصول عليها بسهولة ويسر.

¹ بدر الدين سالمی، مشكلات الدلالة في المعجم العربية الحديثة، ص30.

² علي القاسمي، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ط1، 2003، ص117.

³ حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، ص21.

⁴ ابن حويلي الأخضر ميدني، المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني والنظريات التربوية الحديثة، ص122.

3 ترتيب المداخل طبقا لنظام معين:

ويقصد بترتيب المداخل الطريقة المنظمة، التي يتبعها المعجمي في وضع الوحدات المعجمية، التي تتدرج تحتها باقي وحدات المادة المعجمية، الموضحة والشارحة للوحدة الرئيسية ألا وهي المدخل.

ويُعرفه "ابن حويلي الأخضر ميدني" قائلا: «المقصود بالترتيب لمداخل المعجم، هو وضعها بحسب كفيات تسمح بالوصول إلى الغرض من وجودها داخل المعجم»¹، وذلك يُسهل على الباحث الوصول إلى مبتغاه.

وبالتالي فإن ترتيب المداخل من أهم عناصر الصناعة المعجمية، والذي عدّه المعجميون الركن الأساسي في المعجم، حيث يُساهم في سرعة الحصول على المعلومة، ورصدها لدى الباحث و باختصار في الوقت، ويكشف عن العلاقة بين مشتقات المادة الواحدة، وهو الذي يحفظ نظام المعجم، وبدونه يصبح كتابا فوضويا، لا يُعطي المادة العلمية المراد الوصول إليها بطريقة سليمة.

4 تعريف المداخل وشرحها:

بعد أن يُرتب المعجمي المداخل وفق نظام معين يشرع في تقديم الشروح والتعاريف لها، التي من خلالها يُوضح مدلول المدخل، «ويُقصد به شرح المعنى، أو بيان دلالة الكلمة أيا كان نوعها، ويتفق علماء اللغة والمعاجم قديما وحديثا على أن يكون هذا الشرح أو التعريف بالمعنى واضحا لا ألبس فيه ولا غموض»²، حتى يتمكن مستعمل المعجم من فهم المدلول في أبسط صورة ممكنة.

ويشتهر التعريف المعجمي للمداخل بطريقتين، إحداهما أساسية والأخرى مساعدة:

أ. الطرائق الأساسية:

¹ ابن حويلي الأخضر ميدني، المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني والنظريات التربوية الحديثه، ص 151.

² حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي، ص 23.

وتتمثل في مجموعة من التعاريف التي لا يمكن أن يستغني عنها المعجمي في تقديمه شروحا وتوضيحات للمداخل وهي كما يلي:

« التعريف بالمرادف:

ويُقصد به شرح كلمة بكلمة أخرى، تُغايِرها في الشكل وتُطابقا في المعنى؛ أي «وضع كلمة أخرى مقابلة لكلمة المدخل، بغرض بيان معناها وتوضيحه»¹، ويعني أيضا «إعطاء مُقابل للفظ المراد تعريفه شرط أن يكون حاملا للمعنى نفسه... ويمكن أن يكون كلمة مفردة أو كلمة مركبة من كلمتين تحمل معنى واحدا»².

« التعريف بالضد أو النقيض:

المعاني تُعرف بأضدادها، تقنية يتبعها المعجمي في شرحه للمفردات، إذ يأتي بلفظ مضاد للفظ المراد شرحها حتى يسهل على الباحث معرفة معناها بيُسر، وعادة ما يعتمدها في «المفردات ذات المعاني المجردة والعقلية..كالعدل والظلم والعلم»³. وقد اعتمد هذا النوع من الشرح في المعاجم باستعمال كلمات مشهورة، كأن يذكر اللفظ ثم يقول و ضده أو وخلافه أو ونقيضه...

« التعريف بالإشتقاق:

ويكون التعريف بالإشتقاق بإعادة اللفظ المراد شرحه إلى أصوله الإشتقاقية؛ أي أن المدخل يُعرف بإحدى مشتقاته، على أساس أن المشتق معرّف أو سبق تعريفه ضمن الأسرة الإشتقاقية.⁴

« التعريف بالشرح المفصل:

¹ حلام الجبالي، تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، منشورات إتحاد الكتاب العرب، سوريا، دط، 1999، ص141.

² بدر الدين سامي، مشكلات الدلالة في المعاجم العربية الحديثة، ص54.

³ بدر الدين سامي، المرجع نفسه، ص55.

⁴ يُنظر، حلام الجبالي، تقنيات التعريف بالمعاجم العربية المعاصرة، ص112.

ويتم شرح اللفظ فيه بمجموعة من الكلمات أو الأقوال أو الجمل، حيث تُوظف فيه أكثر من كلمة في الشرح، ويأتي في شكل جملة أو عبارة... ويشترط فيه مراعاة نوع الكلمة المعروفة مع الإيجاز والوضوح، كما أنه يُعد من أحسن طرائق التعريف.¹

« التعريف بالمكونات الدلالية:

وهو تفسير معنى الكلمة من خلال ذكر ملامح دلالية موضحة لها، وتكون خاصة بها عن غيرها من الكلمات، «وتقوم فكرة العناصر التكوينية على تحليل المحتوى الدلالي للكلمة إلى عدد من العناصر أو الملامح التمييزية التي من المفترض ألا تتجمع في كلمة أخرى سوى الكلمة المشروحة، وإلا كان اللفظان مترادفين».²

فالتعريف أو الشرح بالمكونات الدلالية، هو ذكر بعض الصفات أو المكونات التي يختص بها اللفظ ويتميز بها عن غيره من المفردات.

ب. الطرائق المساعدة: (*)

إن الشرح أو التعريف للفظ وحده غير كاف لإيصال المعلومة إلى الباحث ولتسهيل ذلك لجأ المعجمي إلى طرائق أخرى تُساعده على إيضاح المعنى أكثر، وتنقسم هي الأخرى إلى أقسام تتمثل في:

✓ التعريف الظاهري:

ويقوم المعجمي فيه بتقديم أمثلة من الواقع أو العالم الخارجي، «وهذا التعريف يستعمله المعجمي كوسيلة مساعدة، لتوضيح معنى بعض الكلمات، فيقوم بالاعتماد على إعطاء مثال أو أكثر من العالم الخارجي للمدخل المشروح»³

✓ التعريف بالحقل المعجمي:

ويُسمى أيضا "التعريف الاشتمالي"، «يهتم بذكر أفراد الحقل، ويتم عن طريق تقديم قائمة تحتوي كل التصورات التي تقع تحت اللفظ المشروح»

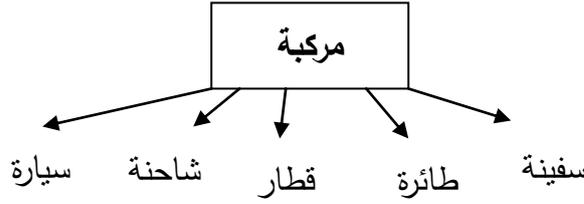
¹ يُنظر، المرجع السابق، ص121.

² أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2009، ص126.

(*) يُمكن الاستغناء عن الطرائق المساعدة بلبثها غير أساسية في الشرح، وإنما لجأ المعجمي لها لزيادة التوضيح أكثر فقط.

³ بدر الدين سامي، مشكلات الدلالة في المعاجم العربية الحديثة، ص58.

مثال على ذلك في تعريف كلمة "مركبة":



1

أي أن التعريف الاشتمالي يقوم على ذكر كل المفردات التي تساهم في شرح وتوضيح دلالة اللفظ الأساسي وهو المدخل شرط أن تكون تلك المفردات منتمية إلى نفس الحقل الدلالي.

✓ التعريف بالشاهد والأمثلة:

اعتمد المعجميون في هذا التعريف على شواهد عصر الاحتجاج، وذلك لنقاء لغتهم وسلامة كلامهم من اللحن والعُجْمَة؛¹ إذا يتعذر علينا «فهم معاني كثير من الكلمات فهما صحيحا أو كاملا إذا ما اكتفينا بالحدود المعجمية لهذه المعاني، واقتصرنا على تفسير الكلمات كوحدات منفردة، من دون ألفاظ تجاورها وعبارات تخلق لها سياقات خاصة تؤكد أو تميز أو تجدد أو توضح دلالاتها بنحو صريح وتبين قيمتها الدلالية والوظيفية وطريقة استعمالها».²

وفي هذا الصدد يوضح "علي القاسمي" هذا الرأي، فيرى أن التعريف بالشاهد هو «أية عبارة أو جملة أو بيت شعر أو مثل سائر يُقصد منه توضيح استعمال الكلمة التي نعرفها أو نترجمها في المعجم».³

وتعتبر التعريفات بالشواهد والأمثلة وسيلة تبين معنى الكلمة والغرض منها بإيرادها في سياق كلام معين، شرط أن يكون الشاهد أو المثال مقتبسا من الواقع الاجتماعي، «مثل تعريف الأبيض بأنه ما كان بلون الثلج النقي، أو ملح المائدة المعروف، والأزرق بأنه اللون الذي يشبه لون السماء حين لا يكون في الأفق سحاب».⁴

¹ يُنظر، الجبالي بوعافية، علم صناعة المعاجم، مفهومه وقضاياها، مجلة دراسات أدبية، العدد 14، ص 62.

² أحمد محمد م عتوق، المعاجم اللغوية العربية، وظائفها، مستوياتها، أثرها في تنمية لغة الناشئة، دراسة وضعية تحليلية

نقدية، دار النهضة العربية، لبنان، ط1، 2008، ص 192.

³ علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعاجم، ص 137.

⁴ أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص 146.

✓ التعريف الإشاري (بالصورة والرسم):

ويتم التعريف فيه بالاستعانة ببعض الصور والرسوم لتوضيح المعنى، ويتعلق الأمر «بتعريف المداخل الحسية، كأعضاء الجسم، والحيوانات، والآلات، والأجهزة، والنباتات، والألبسة...»¹

كون هذه الأمور الحسية يصعب على المعجمي إيصال معناها ومدلولها دون أن يستعين بصورها، ومثال على ذلك:



«الابريق: وعاء له أذن وخرطوم ينصب منه السائل، (ج) أباريق»²

5 نشر النتائج النهائي:

تعتبر مرحلة الإخراج أو نشر النتائج النهائي، آخر مرحلة في الصناعة المعجمية، وهي إخراج المعجم في حُلته النهائية لأرض الواقع، ووضعه بين يدي الباحثين في شكل كتاب، يضم بين دفتيه شروحا وتوضيحات لمادة لغوية، يصعب على مستعملها إيجاد المعنى الواضح والمراد منه، فيلجئون إلى ما يُعرف بالمعجم؛ أي أنها: «كل ما يتعلق بشكل الصفحات وما فيها من أعمدة، وما يُوضع أعلى الصفحات من إشارات إلى بدء الكلمات في الصفحة ونهايتها ووضع الأقواس والنجوم المميزة، وطباعة أوائل المواد بالحبر المشبع، ووضع الصور بالألوان إن أمكن، ثم طبع المعجم على صورة يتجلى فيها الفن الطباعي من حيث الحروف ونوع الورق، ثم التصحيح الدقيق من علماء متخصصين حتى لا يقع في المعجم أي خطأ طباعي»³، وصولاً إلى منحه الشكل النهائي الذي يقع بين يدي مستعمله. من خلال هذه المراحل التي يستند عليها المعجمي في صناعته للمعجم لا يُمكنه أن ينسلخ عن مبادئ علم المعاجم الذي «من شأنه أن يمنح صناعة المعجم لغة واصفة قادرة على وصف وتفسير قضايا معجمية ودلالية»⁴.

¹ رياض زكي قاسم، المعجم العربي بحوث في المادة والمنهج والتطبيق، دار المعرفة، لبنان ط، 1987، ص256.

² مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004، ص2.

³ فاطمة بن شعشوع، جهود أحمد مختار عمر في الصناعة المعجمية العربية الحديثة بين التقليد والتجديد، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب واللغات، جامعة تلمسان، 2018/2017، ص87.

⁴ أعمال الملتقى المغربي الثاني، المعجمية العربية والفعل الترجمي، مخبر اللغة العربية وآدابها، ج1، ط1، 2017، ص262.

فالمعجم في نهاية المطاف نتيجة لتقاطع موضوعي بين الجانب النظري الممثل في "علم المعاجم"، والجانب التطبيقي الممثل في "صناعة المعاجم"، ليخرج للباحث في شكل كتاب تام يحمل له رصيذا وكما هائلا من الوحدات اللغوية وشروحاتها، وكذا جل المعلومات العلمية والثقافية وحتى التربوية التي تساهم في إثراء رصيده اللغوي والمعرفي.

– مفهوم الدلالة وأنواعا وعلاقتها الدلالية

1. الدلالة:

أ. لغة:

جاء في "مقاييس اللغة" لابن فارس، في مادة (دل):

«الدال واللام أصلان: أحدهما إبانة الشيء بأمانة تتعلمها والآخر اضطراب في الشيء، فالأول قولهم دللت فلانا على الطريق، والدليل الأمانة في الشيء.. والأصل الآخر قولهم: تدلّل الشيء إذا اضطرب»¹.

يشتريك التعريفان في دلالة لفظ "دل" في أنه وضع إشارة أو علامة للدلالة على شيء ما وإبانتته وتوضيحه.

أما إذا بحثنا عن معنى لفظة (دل) في "لسان العرب" لابن منظور "فإننا نجد:

«الدليل ما يُستدلُّ به، والدليل الدال، وقد دلّه على الطريق يدلّه دلالة... ودل فلان إذا هدى.. دلّ يدلُّ إذا هدى ودلّ يدلُّ إذا منّ بعبائه... والدلّ قريب المعنى من الهدى... وفلان يدلُّ على أقرانه كالبازي يدلُّ على صيده،... ودلّه على الشيء يدلُّه عليه دلاً ودلالة فاندلّ: سدده إليه»².

جاء في المعجم الوسيط في مادة (دلّ):

«دلّ عليه وإليه دلالة: أرشد، ويقال: دلّه على الطريق ونحوه: تسدده إليه: فهو دالٌّ (...). والدلالة: الإرشاد»³.

من خلال التعريفات اللغوية السابقة للفظة "دلالة" نستخلص أنها تعني الهدى والإرشاد، والتعليم على شيء بأمانة تُبيّنُهُ.

¹ أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، ج2، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دط، 1979، ص259-260.

² ابن منظور، لسان العرب، ج11، ص247، 248.

³ مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص294.

ب. الدلالة إصطلاحاً:

يُعرفها "إبراهيم بن مراد" بقوله: «وحدات معجمية من حيث هي "صيغ" ورموز لغوية-أو أدلة- يستعملها المتكلم المنتمي إلى جماعة لغوية ما في التعبير عن الظواهر في واقعه الواقعي، أي الواقع المدرك بالحس، وعن البواطن في واقعه الحقيقي، أي الواقع المدرك بالذهن، ولم يُلهم المتكلم تلك الوحدات إلهاماً، وليست هي كائنة فيه بالفطرة بل هي مواضع متحصلة له من تجربته في الكون».¹

أما "الشريف بن محمد الجرجاني" تعني الدلالة عنده «كون الشيء بحاله يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، الشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول».²

نلاحظ أن التعريف الأول ربط مفهوم الدلالة بالإدراك الذهني للواقع الحسي، في خلاف أن التعريف الثاني فقد اقتصرت الدلالة عنده على المفهوم الذهني للأمر المجردة. وأما الأصفهاني فقد عرّفها بقوله: «ما يُتوصّل به إلى معرفة الشيء كدلالة الألفاظ على المعنى ودلالة الإشارات والرموز والكتابة والعقود في الحساب، وسواء كان ذلك بقصد ممن يجعل دلالة أو لم يكن يقصد كمن يرى حركة إنسان فيعلم أنه حي، قال تعالى (مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ) [سبأ/ 14]، أصل الدلالة مصدر كالكتابة والأمانة، والدال من حصل منه ذلك».³

رغم تعدد تعاريف العلماء للفظ "الدلالة"، إلا أنهم اتفقوا على مفهوم واحد، ألا وهو ما يكتسبه المدلول في أذهان الجماعة، من دال مُعين لشيء ما، أو لفظ ما، أو مفهوم ما.

II. أنواع الدلالة:

تنقسم الدلالة إلى خمسة أنواع حسب المستويات التي تركز عليها اللغة، فالمستوى الصوتي للغة يُكسبها دلالة صوتية، والمستوى الصرفي يُكسبها دلالة صرفية، والمستوى

¹ إبراهيم بن مراد، المصطلحية وعلم المعاجم، مجلة المعجمية، تونس، العدد 8، 1992، ص 9.

² الشريف بن محمد بن علي الجرجاني، التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، ط 2، 2003م، ص 108.

³ أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف ب"الراغب الأصفهاني"، المفردات في غريب القرآن، ج 1، مكتبة نزار مصطفى الباز، دط، ص 228.

النحوي يُكسبها دلالة نحوية، أما مستوى المفردات يُكسبها دلالة معجمية¹، ودلالة سياقية تُكتسب من خلال ورود الكلمة في سياقات مختلفة.

1) الدلالة الصوتية:

تتحقق الدلالة الصوتية «في نطاق تأليف مجموع أصوات الكلمة المفردة، وتُسمى بالعناصر الصوتية الرئيسية، والتي يرمز لها بالحروف الأبجدية: أ، ب، ت،...، ويشكل منها مجموع حروف الكلمة التي ترمز إلى معنى معجمي، وتتحقق كذلك من مجموع تأليف كلمات الجملة وطريقة أدائها الصوتي ومظاهر هذا الأداء، وتُسمى بالعناصر الصوتية التي تصاحب الكلمة المفردة»².

وتُعرف كذلك بالدلالة التي «تُستمد من القيمة التعبيرية للحرف المفرد (...). كما الفرق بين (قضم-خضم)، فالقضم: لأكل الشيء اليابس، والخضم: لأكل الشيء الرطب.. وهما يدخل تحت هذه الدلالة ما يُعرف بالمحاكاة الصوتية: وتعني وجود علاقة طبيعية، أي حسية صوتية بين الدال (اللفظ) كرمز صوتي والمدلول (المعنى)، وتتجلى هذه الظاهرة في كثير من الكلمات التي تُحاكي حروفها أصوات الطبيعة كالصرير والخرير، والحفيف والعواء... الخ»³.
فالدلالة الصوتية هي ذلك المعنى الذي يُمنح للمدلول من خلال الأصوات اللغوية التي أسقطت على الدال وهي كل ما يُمكن أن تدل به الأصوات اللغوية والتركييب اللغوي على المعنى.

2) الدلالة الصرفية:

هذه الدلالة التي تُستمد عن طريق الصيغ وبنيتها، فمثلا اختيارنا لكلمة "كذاب" بدلا من كلمة "كاذب" لأننا نريد بذلك المبالغة في التعبير عن كلامنا، وكلمة "كذاب" تزيد في دلالتها

¹ يُنظر، محمد عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة دراسة في الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية، دار النشر للجامعات، ط2، 2011، ص13-14.

² المرجع نفسه، ص17-18.

³ السيد العربي يوسف، الدلالة وعلم الدلالة: المفهوم، المجال والأنواع، موقع الألوكة، 2016، ص3-4.

على كلمة "كاذب" كما تمد السامع بقدر من الدلالة لم يكن ليصل إليه إذا استعملت كلمة "كاذب"¹، وهذا يعني للصيغة الصرفية للكلمة دورًا كبيرًا في إظهار الدلالة المراد منها لأن «التركيب الصرفي للكلمة يُساهم في تحديد معناها، فمثلا كلمة "استغفر" لن نصل إلى معناها الحقيقي ببيان معناها المعجمي فقط-مادة(غ.ف.ر)- بل لابدّ لنا أن نعود إلى دراسة صيغتها الصرفية «استفعل»، فكل من الحروف الثلاثة: السين، التاء، والفاء تدل على «الطلب»²، فالصيغة الصرفية لكلمة "استغفر" ساهمت في منحها المعنى الحقيقي الذي لا يُمكن أن نصل إليه دون الزيادة في معنى كلمة "غفر"، فكل زيادة في المبنى هي زيادة في المعنى، وتحديد معنى الكلمة يقف على تحديد مبناها.

(3) الدلالة المعجمية:

وهي الأصل في الدلالات والمقصود الأول من الكلمة، «وتعتبر مركزًا لدلالات الكلمة، كما أنها الدلالة المقصودة من اللفظ عند إطلاقه، وقد أُطلق عليها في علم اللغة الحديث المعنى الأساسي أو الأولي أو المركزي، ويُسمى أحيانا المعنى التصوري أو المفهومي أو الإدراكي»³.

ويُمكن أن نقول عنها هي تلك الدلالة التي تملكها الكلمة في لغتها الأصلية قبل اكتسابها دلالة أخرى بورودها في سياق مُعين.

وترتبط الدلالة المعجمية أيضا بتلك التوضيحات والشروحات التي يُقدّمها المعجم ابتداءً من الدلالة الأساسية وصولاً إلى الدلالات الثانوية والمجازية «فالمعجم يبحث عن معنى الكلمة بذكر معناها أو مرادفها أو مضادها أو ما يُفسرها، وقد يقدم معلومات عنها كأصل الوضع وتطورها التاريخي ومشتقاتها، وقد يذكر بعض السياقات اللغوية التي توضح دلالتها وقد يكون موجزًا فيكتفي بذكر المعنى دون شواهد توضحه، وقد يفسر المعنى بنقيضه، أو يبين علة تسميته بهذا الاسم»⁴.

(4) الدلالة النحوية أو التركيبية:

¹ يُنظر، إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة

² نادية معانقي، إسهام الدارسين العرب المحدثين في إرساء أمس علم الدلالة، رسالة ماجستير، إشراف السعيد حاوزة، الجزائر. تيزي وزو، جامعة مولود معمري، 2015، ص30-31.

³ السيد العربي يوسف، الدلالة وعلم الدلالة، ص5.

⁴ محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، ص157.

وهي الدلالة التي يستخلصها السامع، أو ما يقصده المتكلم من خلال إرتباط الكلمات والجمل بعضها ببعض، تحت قانون يحكمها هو قانون النحو «الذي يُعد قانون التركيب العربي، فبدونه لا يُمكن للكلام أن ينجح في توصيل أية رسالة من المتكلم إلى المتلقي»¹، فالنحو يُخضع الجملة إلى نظام يُساهم في فهم المعنى المقصود، ويُساهم في إعطائها «ترتيباً خاصاً لو اختل، أصبح من العسير أن يُفهم المراد منها»²، وذلك لأن الدلالة النحوية تُكتسب من خلال العلاقات القائمة بين مواقع الكلمات في تركيب الجمل، أي أننا نفهم معناها من موقع الصيغة المفردة في الجملة³، وهذه الوظيفة من شأن النحو الذي يُعتبر في اللغة العربية «كالقلب من جسم الإنسان- كما يقول تشومسكي- إذا كان الجسم يمدُّ الإنسان بالدم الذي يكفل له الحياة، فإن النحو يمدُّ الجملة بمعناها الأساسي، الذي يكفل لها الصحة، ويُحدّد لها عناصر هذا المعنى، فمهمة النحو هي الربط بين جانبي الأصوات والأفكار»⁴ حتى يتمكن متكلم اللغة العربية من تركيب جمل عربية سليمة، يُمكن من خلالها إيصال الرسالة المنشودة إلى المتلقي، سواء كان ذلك كتابة أو مشافهة.

فلو لا النحو لما عرفنا إعراب الكلمات ومواقعها في الجمل، ولما فرّقنا بين الفاعل ومن وقع عليه الفعل، وخاصة في أمر التقديم والتأخير.

5) الدلالة السياقية:

تطراً على الكلمة تغيرات دلالية وذلك من خلال السياقات التي ترد فيها في كل مرة، مما يؤدي بها إلى اكتساب دلالات مختلفة؛ «أي ما يكون قد طرأ على الكلمة من تطور دلالي بحسب القوانين التي ترصد حركة الألفاظ والدلالات في الزمان المتتابع بين العصور، وفي المجالات المختلفة من علمية واجتماعية وفنية، فالكلمة تكتسب أبعاداً جديدة، أو تُحصر في إطار خاص، أو تنقل إلى مواقع لم تألفها قبل»⁵، إذ أنها تملك دلالة أساسية مشتركة بين

¹ السيد العربي يوسف، الدلالة وعلم الدلالة، ص5.

² إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص48.

³ يُنظر، نادية معاتقي، إسهام الدارسين العرب المحدثين في إرساء أسس علم الدلالة، ص31.

⁴ المرجع السابق، ص32.

⁵ فايز الداية، علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق، دراسة تاريخية تأصيلية، نقدية، دار الفكر المعاصر، لبنان، 2006، ص22.

أفراد الجماعة اللغوية، وتكتسب دلالات أخرى سياقية وهذه الدلالات «تُستمد من الظروف والملابسات، أو ما يُسمى أحيانا بسياق الكلام، وهي متشعبة معقدة، ولعل من المفيد هنا لبيان قدر هذا السياق من التشعب والتعقيد أن نسوق حدثا لغويا صغيرا نفترض أن يتم بين شخصين متكلم وسامع، محاولين وصف تلك الظروف والملابسات في كل خطوة من خطوات هذا الحدث اللغوي، حتى يتم فهمه ويتحقق الهدف منه»¹، فعلى المُلقي مراعاة كل الأحوال المحيطة بهذا الحدث اللغوي حتى يتمكن المستقبل للرسالة اللغوية من فهمها في السياق والمقام المناسب، وهذا ما ينطبق على المقولة المشهورة في الدلالة السياقية لكل مقام مقال".

إن كل هذه الدلالات التي أنف ذكرها، لا بد أن تُراعى من طرف المعجمي أثناء شرحه وتعريفه للوحدة اللغوية، ابتداء من الدلالة الأساسية المعجمية، ثم الدلالة الصوتية، مروراً بالقوانين النحوية التي تحكم الدلالة النحوية للكلمة وبنائها التركيبي، وكذا الصيغ الصرفية التي تُساهم في الأخرى في منحها دلالات معينة، وصولاً إلى الدلالات السياقية المختلفة، وهنا تكمن العلاقة بين الدلالة والمعجم، أي الوظيفة التي اتخذها المعجم وهي إزالة الإبهام والغموض عن طريق توضيح كل هذه الدلالات.

III. العلاقات الدلالية:

تُعتبر اللغة العربية من أثرى لغات العالم، وذلك بامتلاكها رصيذا كافيا يُساعد مستعملها على الوصول إلى معاني مُعبّرة عن حاجات نفسه وخواطر فكره، عن طريق ظواهر لغوية تتمثل في علاقات دلالية للكلمات المستعملة في مجال دلالي معين، وهذه العلاقات هي:

أ الترادف:

وهو من أكثر العلاقات الدلالية وقوعا في المجال الدلالي، وذلك لتقارب معاني الكثير من الألفاظ اللغوية في المجال نفسه، والترادف هو «الألفاظ المتعددة الدالة على المعنى الواحد، حيث يقول "الغزالي": «أما المترادفة فتعني بها الألفاظ المختلفة والصيغ المتواردة على مسمى واحد. ويقول "الرّازي": «الألفاظ الدالة على مسمى واحد باعتبار واحد»²؛ أي أن الترادف هو وجود مفردات لغوية عديدة لمعنى دلالي واحد مثل: لفظة السيف وهو سلاح حربي له ألفاظ

¹ إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص51.

² إدريس بن خويا، علم الدلالة في التراث العربي والدرس اللساني الحديث، دراسة في فكر ابن قيم الجوزية، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2016، ص5.

وأسماء عديدة تدل عليه مثل: الصارم، البائر، الحسام، الفيصل،... وغيرها من الكلمات التي تدل على معنى السيف.

أما "محمد علي الخولي" فيعرفه ب: «تمائل كلمتين أو أكثر في المعنى، وتُعدان مترادفتين، وتكون الواحدة منهما مرادفة للأخرى، وأفضل معيار للتبادل هو التبادل، فإذا حلت كلمة محل أخرى في جملة ما، دون تغيير في المعنى كانت الكلمتان مترادفتين، مثال: هذا والدي=هذا أبي. إذن والد=أب، ويمكن استعمال إشارة (=) لتعني (التبادل)».¹

إذن فالترادف هو أن تشترك مجموعة من الوحدات اللغوية في معنى أو مُسمى واحد، ومثال على ذلك من صفات وأسماء الخمر، « فبعض ذلك عن البصريين وبعضه عن الكوفيين: هي الخمر والقهوة والسلافة، والمدام والعقار والراح والشمول والقرقف والإسفنط، والسلسل، والسلسال والخرطوم والخنديس والزرجون والسلسبيل، والعانية والصريفية والمشعشة والصهباء، والسخامية، والصرخدية والمقذية والخمطة، والكميت والعاتق والمادية، والمزاء والمزة والكفاء».²

فجُلُّ هذه الكلمات المتباينة تدل على معنى واحد ألا وهو "الخمر"، واجتماعها في هذا المدلول مشترك لدى جماعة اللغة العربية.

ب التضاد:

وهو أن تختلف كلمتين في المعنى والمبنى، وتنتمیان إلى حقل دلالي واحد مثل: "الليل" كلمة مضادة لكلمة "النهار"، فعلاقة التضاد هي «علاقات الاختلاف بين معاني الكلمات، ودعونا هذا الاختلاف تضادًا بشرط أن تكون الكلمات في حقل دلالي واحد».³

ويعني التضاد أيضا وقوع الاختلاف «بين دلالتين لفظين مختلفين، وليس بين دلالتين لفظ واحد، وذلك كالتضاد بين لفظي الأبيض والأسود»⁴، فمن غير المعقول أن يكون للفظ الواحد معنيين متضادين إلا في بعض الكلمات النادرة في اللغة العربية مثل لفظة "الجون" التي تُطلق على المعنيين المتضادين "الأبيض" و"الأسود"، وهنا تُصبح الكلمة «غامضة وغير

¹ محمد علي الخولي، علم الدلالة (علم المعنى)، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الأردن، دط، 2001، ص93.

² فايز الداية، علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق، ص85.

³ محمد علي الخولي، علم الدلالة (علم المعنى)، ص126، 127.

⁴ عبد الكريم محمد حسن جبل، في علم الدلالة، دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفصليات، مكتبة الآداب علي حسن،

القاهرة، ط1، 2015، ص48.

صالحة للاستعمال بمجرد أن تكتسب دلالتين متعارضتين وغير متصلتين، لكننا نرى أن المحدد الدلالي يزيل هذا الغموض، ويحدد المدلول السياقي في هذا التركيب أو ذاك¹؛ أي أن ورود معنيين متضادين للفظ الواحد يُحددها السياق في استعمال تلك الكلمة في مقام مُعين يُساهم في إكسابها المعنى المضاد للمعنى المعروف لها.

وقد اختلف العلماء في إعطاء مفهوم محدد للتضاد، فمنهم من أيد وجوده في اللغة العربية ومنهم من عارضه، وقد ذكره أبو "الطيب اللغوي" في كتابه الأضداد وعرفه ب: «ضد كل شيء ما نفاه نحو البياض والسواد، والسخاء والبخل، والشجاعة والجبن، وليس كل ما خالف الشيء ضد له، ألا ترى أن القوة والجهل مختلفان وليسا ضدان، وإنما ضد القوة الضعف، وضد الجهل العلم معا فالاختلاف أهم من التضاد، إذن كل متضادين مختلفين وليس كل مختلفين متضادين»².

فظاهرة التضاد لا بد من وجودها في اللغة العربية، فبدونها لا يمكن فهم واكتساب معاني الكثير من الوحدات اللغوية.

ج المشترك اللفظي:

إن ظاهرة المشترك اللفظي في اللغة العربية، تُعتبر أهم المسائل التي تطرّق لها اللغويون واعتبروها «مشكلة من المشاكل الدلالية... كونها تسير خلافا للوضع المثالي للغة الذي يقتضي أن يكون للفظ الواحد معنى واحد... فالمشترك وفقا للغزالي هو ما وضع بالوضع الأول مشتركاً للمعنيين لا على أنه استحقه أحد المسميين، ثم نُقل عنه إلى غيره، أي أنه اللفظ الموضوع لمعنيين على التساوي»³.

وقد عرّف أيضا ب: «دلالة اللفظ الواحد على أكثر من معنى، ومثال ذلك:

الحلُق: حلق الشعر

والحلُق: مساغ الطعام والشراب في المريء.

والحلُق: الشؤم.

¹ عبد الواحد حسن الشيخ، العلاقات الدلالية والتراث البلاغي العربي، (دراسة تطبيقية)، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، مصر، ط1، 1999، ص75.

² أبو الطيب اللغوي عبد الواحد بن علي الحلبي، ثخ: محمد السيد عثمان، دار الكتب العلمية، لبنان، 1971، ص3.

³ محمد محمد يونس علي، مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ليبيا، ط1، 2004، ص68.

ومثاله أيضا: الخريف: أحد فصول السنة والخريف الساقية»¹، فلفظتي "الحلُقُ" و"الخَرِيفُ" خرجتا عن الدلالة الأولية والرئيسية للدلالة عن معنى آخر لا يمتُّ للمعنى الأول بأية صلة، «لأن المشترك اللفظي الحقيقي إنما يكون حين لا نلمح أية صلة بين المعنيين كأن يقال مثلا إن الأرض هي الكرة الأرضية، وهي أيضا الزكام، وكأن يقال لنا مثلا إن الخال هو أخو الأم، وهو الشامة في الوجه، وهو الأكمة الصغيرة»².

وقد اتفق اللغويون المحدثون على أن المشترك اللفظي هو «ما اتحدت صورة لفظ ما واختلف معناه، أو هو أن تتعدد المعاني للفظ الواحد»³، وكمثال على ذلك لفظة "العين" التي تدل على الحاسة الجارحة، وعلى معنى الجاسوس، وعلى المكان الذي يخرج منه الماء، وتُطلق على الميزان... وغيرها.

إذن نلاحظ أن اللغة العربية تتميز بالتعدد الدلالي، الذي نتجت عنه هذه الظواهر أو العلاقات الدلالية، التي لا بد أن تُراعى هي الأخرى من طرف المعجمي في شرحه للوحدات اللغوية، فمن غير المعقول إدراج دلالة معينة للفظ معين، دون الدلالة الأخرى التي تُعطي المعنى نفسه أو المعنى المخالف، أو حتى المعنى الذي يسير جنبا إلى جنب مع المعنى نفسه في اللفظ نفسه.

¹ فتح الله أحمد سليمان، مدخل إلى علم الدلالة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 1991، ص36.

² عبد الواحد حسن الشيخ، العلاقات الدلالية والتراث البلاغي العربي، (دراسة تطبيقية)، ص61.

³ المرجع نفسه، ص64.

– النظريات الدلالية

اهتم علماء الدلالة أَيْما اهتمام بالمعنى، محاولين تجسيد ذلك في العديد من النظريات، من أجل الوصول إلى الدلالة التي ترمي إليها الكلمات، بتحليل معانيها حسب المبادئ التي وضعها أصحاب هذه النظريات، المتعددة والمختلفة في وُجْهات نظرها للمعنى باختلاف توجهات أصحابها.

ومن بين أهم النظريات الدلالية نذكر ما يلي:

1 نظرية الحقول الدلالية:

تهتم هذه النظرية بالمعنى من خلال إدراجها لمجموعة من الكلمات تجمعها علاقة معينة، تحت معنى تشترك فيه هذه الكلمات، وهو ما يُعرف بالحقول الدلالي الذي يُعتبر «مجموعة من الكلمات المتقاربة في معانيها يجمعها صنف عام مشترك بينها، وتُعنى نظرية الحقول الدلالية... بإدماج الوحدات المعجمية المشتركة في مكوناتها الدلالية في حقل دلالي واحد، وذلك نحو: أخضر، أحمر، أزرق، أسود... الخ، التي تشترك في حقل الألوان».¹

فالحقل الدلالي كما يرى أصحاب هذه النظرية «مجموعة من المفاهيم تتبني على علائق لسانية مشتركة، ويمكنها أن تُكوّن بنية من بُنى النظام اللساني، كحقل الحيوان، وحقل الألوان وحقل الأطعمة والأشربة، والولادة والحمل...».²

إذن فالمبدأ الأساسي لهذه النظرية في بحثها عن معنى ودلالة الكلمة، هو العلاقة الدلالية التي تربطها بغيرها من الكلمات، التي تجتمع معها وتتدرج ضمن حقل دلالي عام معين، وهذا ما تجلّى في الصناعة المعجمية من خلال وجود «علائق ترابطية دلالية بين المداخل المعجمية...، كما جمعها المختصون في خمس علائق هي: الترادف، الاشتمال، وعلاقة الجزء بالكل، والتنافر، والتضاد، وبواسطتها يمكن تمييز معنى كلمة عن أخرى داخل الحقل الواحد».³

وقد اعتمد المعجمي في تصنيفه وشرحه للكلمات والوحدات المعجمية، على المبادئ التي وضعتها نظرية الحقول الدلالية، من خلال اختيار المداخل التي تحمل مفهوما دلاليا عاما

¹ محمد محمد يونس علي، مقدمة في علم الدلالة والتخاطب، ص33.

² إدريس بن خويا، علم الدلالة في التراث العربي والدرس اللساني الحديث، دراسة في فكر ابن القيم الجوزي، ص104.

³ المرجع نفسه، ص105.

تندرج تحته باقي الوحدات المعجمية، التي تربطها علاقة دلالية مُعينة بالمفهوم العام، ألا وهو المفهوم الذي يحمله المدخل، والذي يعتبر حقلاً دلالياً.

ومن أهم المبادئ التي تركز عليها هذه النظرية نذكر ما يلي:¹

- أنه لا وجود لوحدة معجمية في أكثر من حقل، وهذا يستوجب تحديد الحقل الدلالي الأقرب للفظ، ووضع خطوط واضحة للتمييز بين الحقول الدلالية.
- لا وجود لوحدة لا تنتمي إلى حقل معين، وهذا يدل على أن ألفاظ اللغة مترابطة بشبكة من العلاقات، ولا يوجد لفظ مستقل لا يرتبط بغيره.
- لا يصح إبعاد السياق الذي ترد فيه الكلمة، فإن للسياق دوراً في تحديد دلالة الكلمة وتوضيحها.

• يستحيل دراسة المفردات مستقلة عن تركيبها النحوي.

وبالتالي فإن النظرية تهدف من خلال مبادئها، إلى ضم كل مجموعة من مفردات اللغة إلى حقل دلالي معين.

ومن أهم المعاجم التي نهجت منهج نظرية الحقول الدلالية، في مؤلفات العرب «ما وضعوه من رسائل ومعاجم لغوية عديدة أو ما يعرف بمعاجم المعاني والموضوعات^(*)، إذ رتبوا الألفاظ في مجموعات دلالية يجمعها موضوع واحد، أو معنى عام ويُعالج كل منها موضوعاً بعينه».²

وقد ساهمت هذه النظرية في إنجاح المعاجم التراثية، «ولعل أقدم معجم مكتمل يأخذ بهذه النظرية يصل إلينا هو معجم "الغريب المصنف" "لأبي عبيد القاسم بن سلام" (224هـ)، ثم يأتي "المخصص" "لابن سيده الأندلسي" (458هـ)، بوصفه أهم المعاجم التي تطوّرت في ظلها نظرية الحقول الدلالية».³

¹ بدر الدين عائد الكلبى، محاولة بناء المعيار الدلالي في الدلالة المعجمية، دراسة وصفية تحليلية، دار الجنان للنشر والتوزيع، ط1، 2017، ص277.

^(*) معاجم الموضوعات: هي المعاجم التي نلجأ إليها عندما يستعصي علينا لفظ يوافق معنى يجول في خاطرننا؛ أي تختص بوضع المعاني ورصد الكلمات التي تعبر عنها.

² المرجع السابق، ص280.

³ حلام الجليلي، من نظريات التحليل الدلالي في التراث العربي، مجلة المعجمية، تونس، العدد17-16، 2001،

ص311.

وكمثال على ذلك، نأخذ من معجم "المخصص لابن سيده" في باب "الفصاحة" حيث ورد: «الكلام-القول... والكلمة-اللفظة... وجمعها كَلِمٌ... تكلم الرجل وكالمته مُكالمَةً وكلمته تَكليمًا.. جيّد الكلام فصيحٌ.. من الألسنة الفصيح-والاسم الفصاحة وقد فُصح فصاحة،.. الجمع فُصحاء وفُصاحٌ،... فَصَحَ الأعجمُ تكلم بالعربية وأفصح-تكلم بالفصاحة والإفصاح».¹

نجد أن "ابن سيده" في هذا الباب قد أورد كل أنواع الكلام التي تدخل تحت حقل الفصاحة وكل المقومات التي تربطه بهذا الباب أو الحقل من سجع وجناس، ومقابلة، وغير ذلك. وقد ورد باب "خلق الإنسان": «الإنسان لفظ يقع على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث بصيغة واحدة... وما يدلُّك على أنه يقع على الجميع مَعْنِيًا به النوع قوله تعالى: (إن الإنسان لفي خسر) ثم قال: (إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات)، وكذلك قوله تعالى: (إن الإنسان خُلِقَ هَلُوعًا) ثم قال: (إلا المُصلين)، ففي استثناء الجماعة من هذا الاسم المفرد دلالة بينة على أن المراد العموم والكثرة... وأما الإنس فجمع إنسٍ كزنجي وزنج.. وقالوا أناسي وأناسية.. وأما أناس فجمع إنس».²

وبهذا فإننا نجد أن "ابن سيده" قد أورد كل الألفاظ والكلمات التي تندرج تحت حقل لفظ "الإنسان"، وحاول شرح وتفسير كل مفردة على حدة، وهكذا دواليك مع بقية الأبواب الأخرى، حيث جعل لكل معنى معين حقلًا مناسبًا يضم مجموعة من الألفاظ التي تنتمي إليه.

2 نظرية التحليل التكويني للمعنى:

وتُعتبر من أهم النظريات التي كانت لها وجهة نظر خاصة ومميزة للمعنى حيث «تهتم بتجزئة الوحدات المعجمية إلى مكوناتها الأساسية (خصائصها البارزة، أو مقومات ماهيتها)، فمكونات إنسان مثلا هي (+حيوان+عاقل)، ومكونات رجل هي (+حيوان+عاقل+ذكر+بالغ)، ومكونات امرأة هي (+حيوان+عاقل-ذكر+بالغ). ومن فوائد هذه النظرية أنها تُساعد على التوصل إلى تحديد نوع العلاقة بين معاني الوحدات المعجمية (أهي ترادف، أم تضاد، أم اندراج، أم تضمن)».³

¹ أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده، المخصص، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، دط، 2008، ص113.

² المرجع السابق، ص15، 16، 17.

³ محمد محمد يونس علي، مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، ص33.

تُحاول نظرية التحليل التكويني تحديد المكونات الدلالية الخاصة بكلمة معينة، وتكون مميزة لها عن غيرها من الكلمات، مع تعيين العلاقة الموجودة بينها وبين باقي الوحدات اللغوية التي يمكن أن تتدرج ضمن حقلها الدلالي. وترتكز هذه النظرية في تحليلها للمعنى على:¹

1. تحليل كلمات كل حقل دلالي، وبيان العلاقات بين معانيها.

2. تحليل كلمات المشترك اللفظي إلى مكوناتها أو معانيها المتعددة.

3. تحليل المعنى الواحد إلى عناصره التكوينية المميزة.

وقد اعتبر العديد من الدارسين نظرية التحليل التكويني، امتداداً لنظرية الحقول الدلالية، لأن القيام بتحليل المعنى لديها يبدأ «بعد أن ينتهي تحديد الحقول الدلالية، وحشد الكلمات داخل كل حقل، فلكي يتبين معنى كل كلمة وعلاقة كل منها بالأخرى، يقوم الباحث باستخلاص أهم الملامح التي تجمع كلمات الحقل من ناحية، وتميز بين أفرادها من ناحية أخرى».²

إن أهم ما يميز هذه النظرية في تحليلها للمعنى هو «تحديد السمات المميزة لكل وحدة على حدة، فمثلاً يمكن تعريف الكرسي بأنه: مقعد للجلوس قابل للتحريك له ظهر ومخصص للجلوس شخص واحد».³

فالسّمات التي وُضعت للكرسي تجعله مميزاً عن غيره من وسائل الجلوس، كالمقعد والأريكة وغيرها، والجدول الآتي يوضح ذلك:⁴

¹ أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1998، ص114.

² المرجع السابق، ص121.

³ هدى مناصر، المصطلحات الفقهية في معجم التعريفات للشريف الجرجاني (دراسة في ضوء نظرية التحليل التكويني)،

أطروحة دكتوراه، إشراف زين الدين بن موسى، الجزائر. قسنطينة، جامعة منتوري، 2014/2015، ص80.

⁴ المرجع نفسه، ص80.

الوحدات	للجلوس	لشخص واحد	منجد	خارج المبنى	بظهر	بذراعين	قابل للتحريك
مقعد	+						
كرسي	+	+	-	-	+	-	+
بنش	+	-	-	-	+	-	-
دكة	+	-	-	+	-	-	-
أريكة	+	-	+	-	+	+	+
كنبة	+	-	+	-	+	+	+
فوئي	+	+	+	-	+	+	+

وقد تجلت التطبيقات الدلالية لهذه النظرية في الصناعة المعجمية من خلال تحديد السمات الدلالية للوحدات المعجمية وشرحها تحت المداخل، وتُعتبر المعاجم الحديثة من أكثر المعاجم التي استفادت من التحليل التكويني للمعنى، وكمثال على ذلك نأخذ بعض التطبيقات لنظرية التحليل التكويني في معجم "التعريفات" "للشريف الجرجاني":
مصطلح "الزكاة"، جاء في معجم التعريفات:

« الزكاة لغة: الزيادة، وفي الشرع: عبارة عن إيجاب طائفة من المال في مال مخصوص لمالك مخصوص... انتقلت دلالة مصطلح الزكاة على النماء والزيادة في اللغة إلى تلك القيمة المخرجة من المال إلى طائفة محددة وبضوابط وأحكام شرعية بيّنها القرآن الكريم وفُصلت فيها أحاديث المصطفى عليه الصلاة والسلام».¹

فمصطلح الزكاة هنا يعني إخراج قيمة معينة من المال الخاص ومنحه لفئة معينة، وهو ما يعني أو يُرادف مصطلح "الصدقة" لقوله تعالى: «إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبِهِمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ» (سورة التوبة/الآية 60). فالصدقات هنا أموال الزكاة المفروضة.

ويمكن توضيح التحليل التكويني للمصطلح من خلال الجدول الآتي:²

¹ المرجع السابق، ص158.

² يُنظر المرجع نفسه، ص161.

السمات الدلالية المصطلح	الزيادة والنماء	البركة	التطهير	الصلاح	القدر المخرج من المال	صدقة من الغني إلى الفقير
الزكاة	+	+	+	+	+	+

«نلاحظ من خلال الجدول أن مصطلح الزكاة قد حافظ على السمات الدلالية البارزة في الوضع اللغوي: إذ أن الزكاة قدر مخرج من المال، وصدقة من الغني إلى الفقير، وهي عندما تُخرج يُبارك الله عز وجل في مال المخرج فينمو ويزداد ويُطهر صاحبه ويصلح شأنه»¹.

وبهذا نلاحظ أن المعجم حدّد السمات الدلالية لمصطلح الزكاة في تعريفه باعتماده على مبادئ نظرية التحليل التكويني للمعنى، إذ حدّد كل الصفات والميزات، التي تمتلكها لفظة الزكاة وتميزها عن باقي ألفاظ اللغة الأخرى.

3 نظرية التطور الدلالي:

إن التطور سنة من سنن الحياة، وباعتبار اللغة ظاهرة إنسانية اجتماعية تخضع هي الأخرى لسنة التطور والتغير، على غرار جل الظواهر الأخرى، كونها كائن طبيعي حي محكوم بقوانين ثابتة كالقوانين التي تحكم مظاهر التطور الأخرى في الطبيعة. وإذا أردنا تعريف التطور الدلالي فإننا نجد العلماء أجمعوا على أنه «جزء من التطور اللغوي العام الذي يشمل قطاعات اللغة الرئيسية، وهي الأصوات والصرف والنحو والمفردات، والتغير من طور إلى طور، أو التغير مطلقاً أصبح نظرية أساسية من نظريات العلوم، والتطور الدلالي أو التغير الدلالي أو التوليد الدلالي يدل على ما ينال دلالات الألفاظ من تغيير عبر العصور التاريخية للغة»².

وتقوم نظرية التطور الدلالي بدراسة معاني الألفاظ من خلال «مقارنة دلالات الألفاظ بين طورين تاريخيين، أحدهما: متقدم، وهو الأصل، والآخر: متأخر وهو المتطور، ويعرف التطور الدلالي أو التوليد الدلالي بأنه إيداع المتكلم لدلالات معجمية وتراكيب دلالية جديدة

¹ المرجع السابق، ص 161.

² بدر بن عائد الكلبي، محاولات بناء المعيار الدلالي في الدلالة المعجمية، ص 251.

تختلف عن تلك الدلالة التي تفيدها الوحدة أو البنية المعجمية المعروفة والمألوفة بين أفراد الجماعة اللغوية»¹.

حيث يقوم أفراد هذه الجماعة بتوليد معان جديدة، تحمل دلالات جديدة ومستحدثة كان لا بد منها في الواقع اللغوي، استوجبها سياقات ومقامات، وظروف لغوية لم تكن تتحقق من مدلول البنية المعجمية في دلالتها السابقة.

وبهذا نلاحظ أن النظرية تربط بين التطور الدلالي للكلمة والدلالة المعجمية كون هذه الأخيرة عرضة للتغيير نتيجة اختلاف الأجيال المتعاقبة عليها.

وقد تجلّت تطبيقات هذه النظرية في المعاجم من خلال ذكر الدلالة الأصلية للكلمة ثم يعرج إلى ما حصل لها من تطوّر دلالي كقولهم كلمة "الصراط" في كلام العرب هو الطريق، ويرى المفسرون في قوله تعالى: «اهدنا الصّراط المستقيم» (الفاحة، الآية 6)، الصراط هو طريق الحق والهداية، وهو جسر على النار يمرُّ عليه الخلائق.²

وقد استفادت معاجم الألفاظ^(*) أيما استفادة من التطبيقات الدلالية لنظرية التطور الدلالي، وكمثال على ذلك نأخذ بعض المفردات من معجم "مقاييس اللغة" لابن فارس، لنرى كيف تجلّت مظاهر التطوّر الدلالي فيها.

«(صفح) الصاد والفاء والحاء أصل صحيح مطّرد يدل على عَرَضٍ وَعَرَضٍ. من ذلك

صَفْحُ الشيء: عَرَضُهُ، ويقال رأس مُصَفَّحٍ: عريض والصَّفِيحَةُ كُلُّ سيفٍ عريض، وصفحتا السيف وجهاه، وكل حجرٍ عريضٍ صفيحة... المصافحة باليد: كأنه ألصق يده بصفحة يد ذلك، والصفح: الجَنَبُ، وصفحا كل شيء جانبا. أما قولهم: صفح عنه، وذلك إعراضه عن ذنبه... إذا أعرض عنه فكأنه قد ولاه صفحته وصّفحه أي عَرَضَهُ وجانبه»³.

نلاحظ أن لفظة (صفح) أخذت عدّة مدلولات للمدلول الأصلي الذي هو العَرَضُ أي الوجه، تطوّرت الدلالة لتدل على الصفيحة وهو السيف العريض لأنه يملك وجهين عريضين، ثم

¹ المرجع السابق، ص 251.

² يُنظر المرجع نفسه، ص 253.

^(*) معاجم الألفاظ: معاجم تهتم بوضع الكلمة صوتيا وصرفيا، نحويا ودلاليا وأسلوبيا في سياق معين، وتنطلق من اللفظ للوصول إلى المعنى؛ أي من المعلوم إلى المجهول، حيث تُعالج الألفاظ وتشرح مدلولاتها وكل ما يتعلق بها، ويُتخذ لها منهجا خاصا في طريقة ترتيبها.

³ أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، نخ: عبد السلام محمد هارون، ج3، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1979، ص 293.

للدلالة على المصافحة وذلك لالتقاء وجه الكفين معاً، ثم انتقلت للدلالة على العضو؛ أي الإعراض عن الذنب بمثابة إظهار وجه العفو الذي يُقابل وجه عدم الصفح وعدم المسامحة.

«(غضب) الغين والضاد والباء أصل صحيح يدل على شدة وقوة، يُقال إن الغضبة:

الصخرة الصلبة، قالوا: ومنه اشتق الغضب، لأنه اشتداد السُّخْط، يُقال: غَضِبَ يَغْضِبُ غَضْبًا، وهو غضبانٌ وِعْضُوبٌ،..ويُقال: إن العَضُوبَ: الحيّة العظيمة»¹.

وبالتالي فإن لفظة "غضب" أخذت ثلاثة معاني بعد المعنى الأصلي ألا وهو الشدة والقوة، انتقلت للدلالة على السُّخْط لشدة وقوة أثر الإحساس على الشخص، ثم تطورت للدلالة على الحيّة العظيمة لشدة وقوة خطورتها وتأثير سُمها، كل هذه المعاني المجردة انبثقت عن المعنى الأصلي الحسي وهو الصخرة الصلبة.²

من خلال ما سبق نستنتج أن المعاجم اعتمدت في شرحها للمفردات، على نظرية التطور الدلالي من خلال تتبع تطوّر وتغيّر دلالات الألفاظ عبر تداولها التاريخي بين أفراد المجتمع، بإدراج كل الدلالات الواردة تحت مدخل واحد.

4 النظرية السياقية:

إن النظرية السياقية من أهم وأبرز نظريات التحليل الدلالي التي اهتمت بدراسة المعنى، وتحديد دلالة المفردات عن طريق تسييقها، إذ الأساس في نظرية السياق يقوم على أن معاني الوحدات اللغوية، لا يمكن أن تتحدد إلا بملاحظة الوحدات الأخرى التي تقع مجاورة لها.³

فالمبدأ الذي تتكى عليه النظرية السياقية في تحليل دلالة الكلمة، هو تحديد السياق الذي ترد في إلى جانب الوحدات اللغوية الأخرى التي تجاورها؛ أي دراسة العلاقات الداخلية لهذه المفردات والوصول إلى ما تحيل إليه من معنى خارجي وهو ما يُعرف «بالترباط المعتاد لكلمة ما في لغة ما بكلمات أخرى مُعينة في جُمْل تلك اللغة»⁴، فدراسة معنى الكلمات

¹ المصدر السابق، ج4، باب الغين، ص428.

² يُنظر، بدر بن عائد الكلبى، محاولات بناء المعيار الدلالي في الدلالة المعجمية، ص253.

³ يُنظر، أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص68.

⁴ محمد محمد يونس علي، مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، ص30.

«تتطلب تحليلاً للسياقات والمواقف التي ترد فيها، حتى ما كان منها غير لغوي، ومعنى الكلمة على هذا يتعدد تبعاً لتعدد السياقات التي تقع فيها».¹

وهذا يعني أن الكلمة قد تكسب عدة معاني، حسب عدد السياقات التي تُوظف فيها. وتُقسم النظرية السياقية السياق في تحليلها للمعنى إلى نوعين:²

أ - **سياق لغوي**: ويُقصد بالسياق اللغوي التركيب أو النظام اللفظي وما يضيفه على الوحدة اللغوية من تحديد دلالي (...)

ب **سياق المقام**: ويُسمى سياق الموقف والحال، ويُقصد به الوضعية والظروف التي رافقت المتكلم وقت الكلام الفعلي.

وبالتالي فإن الكلمة -حسب نظرة السياقية- لا تملك معنى مجرداً في حد ذاتها، وإنما يتحقق معناها من خلال استخدامها إلى جانب غيرها من الكلمات، ويمكن أن تكسب عدة معاني حسب السياق الذي ترد فيه، وللسياق المقامي عدة أنواع، تُحدد حسب الأحوال غير اللغوية التي صدر فيها الحدث اللغوي.

وقد اعتمدت الصناعة المعجمية المنهج السياقي، في شرحها للوحدات المعجمية وخاصة في المعاجم الحديثة، لأنهم يُقرّون بأن الكلمة «تحمل معنى غامضاً لدرجة ما، ولكن المعنى ينكشف فقط عن طريق ملاحظة استعماله، الاستعمال يأتي أولاً، وحينئذ يتقتر المعنى منه»³، فبعد تحديد المعنى الجوهرى أو المركزى لكل كلمة «حسب ما يمكن استخلاصه، يُظهر المعجمي من خلال اختياره للمصاحبات المعاني الجزئية الناشئة عن المصاحبة والاتجاهات التي يتجهها المعنى الجوهرى من خلال الاستخدام والمصاحبات اللفظية»⁴ وبالتالي فإن المعجمي يلجأ إلى شرح المداخل بذكر الدلالة أو المعنى اللغوي الجوهرى، ثم وضعه في مختلف السياقات التي تُكسبه معاني متعددة، لأنه «إذا كان الشرح بالتعريف أو بتحديد العناصر التكوينية يُلبى حاجة مُستعمل المعجم الذي يريد أن يعرف معنى كلمة قرأها أو سمعها، فإنه لا يُلبى كثيراً حاجة مُستعمل المعجم الذي يريد أن يعرف استعمالات الكلمة

¹ أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص69.

² حلام الجبلاني، من نظريات التحليل الدلالي في التراث العربي، ص303-304.

³ أحمد مختار عمر، المعجم والدلالة، نظرة في طرف شرح المعنى، مجلة المعجمية-تونس، ع12-13، 1997،

ص153.

⁴ المرجع نفسه، ص161.

ومصاحباتها اللفظية المضادة، والتركيبات السياقية التي تدخل في تكوينها وإذا كان شرح الكلمة المعروفة بتعريفها يبدأ بتعريفها يبدو أمراً غير مناسب فإن شرحها عن طريق ذكر سياقاتها يُعد أمراً لازماً»¹.

وهذا يعني أنه يلزم على المعجمي، ذكر الشرح بالسياق للكلمة حتى يُلبي حاجيات ومُتطلبات مستعمل المعجم، فدلالة اللفظة تتغير من مقام لمقام آخر، وهذا ما يرمي الوصول إليه كل باحث في اللغة.

أما إذا ذهبنا إلى الحديث عن المعاجم، التي تبنت هذا المنهج، فإننا نجد القديمة منها أهملت «القضية إهمالاً تاماً أو شبه تام عن طريق الاكتفاء بتفسير المعنى دون الاهتمام بوضع الكلمة في سياقاتها اللغوية (...)» وليس لها خطة محددة في التعامل مع هذه القضية، وهي تخلط الأمثلة التوضيحية والشواهد بأمثلة التصاحب المنتظم والتعبيرات الاصطلاحية أو السياقية، كما أنها تسوق ما يتيسر لها دون محاولة التنظيم أو الحصر»².
فقد كان الشرح بالسياق في المعاجم القديمة عشوائياً غير مُنظّم، ضمن الشروحات اللغوية للكلمة.

أما المعجميون المحدثون فقد أولوا اهتماماً واضحاً، للمنهج السياقي في الصناعة المعجمية، من خلال «معالجة الجانب السياقي للمفردات الموجودة في المعجم جنباً إلى جنب مع الشرح والتفسير والتمثيل»³.

ومن أشهر المعاجم التي تبنت مبادئ الشرح والتفسير للنظرية السياقية نذكر:

- ✓ المعجم الوسيط، من عمل مجمع اللغة العربية بالقاهرة.
- ✓ المحيط: معجم اللغة العربية، من إعداد فريق من الباحثين
- ✓ المعجم العربي الأساسي، من عمل "المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم"؛ هذا الأخير اتخذ في البحث أنموذجاً للتطبيق، وسنرى كيف تجلت أبحاث النظرية السياقية في إظهار دلالة المفردات من خلاله في الجانب التطبيقي.

فما هو هذا المعجم؟ ومن هم مؤلفوه؟ وما هي خصائصه؟ وكيف تجلت الدلالة السياقية لمفرداته من خلال طريقة شرحه للوحدات المعجمية؟

¹ أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص131.

² المرجع نفسه، ص137.

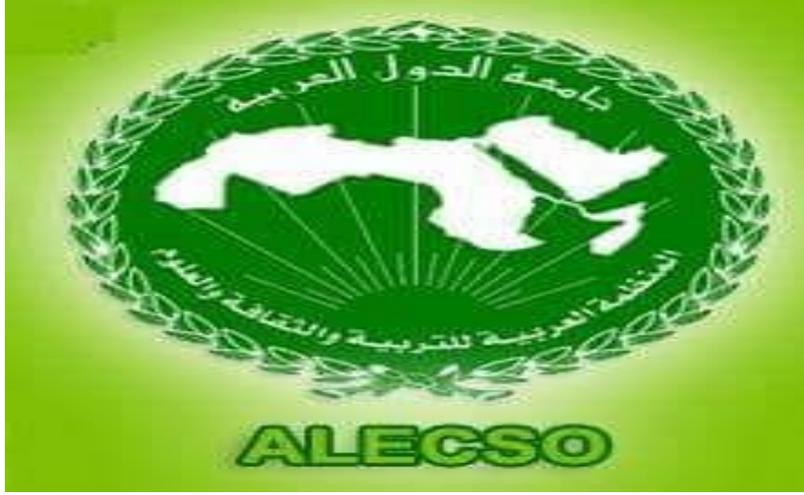
³ المرجع السابق، ص138.

الفصل الثاني:

المعجم العربي الأساسي

والنظرية السياقية

أولاً: التعريف بالمؤلف و المؤلف
أ. منظمة الألكسو للتربية والثقافة والعلوم:



هي واحدة من بين "منظمات الجامعة العربية المتخصصة"، «أنشئت من قبل مجلس الجامعة العربية في العام 1964، تجتمع جمعيتها العامة المكوّنة بالأساس من وزراء تعليم الدول الأعضاء مرة كل عامين، تنتخب الجمعية العامة لجنة تنفيذية مكوّنة من الأعضاء.

والمنظمة لها أمانة فنية مقرّها "تونس"، تعمل المنظمة على تعزيز التعليم والثقافة في الدول العربية، بما في ذلك إنتاج الخطط الإستراتيجية، وتطوير قطاع التعليم من خلال إقتراح مقررات تعليمية وخطط لتقليص الأميّة، ونشر أدلّة وتوجيهات بمجال التعليم»¹.

إن "منظمة الألكسو" منظمة عربية تهدف إلى تقوية الروابط الثقافية والفكرية بين الدول العربية، وبالتالي النهوض باللغة العربية والإرتقاء بأبحاثها من خلال الإهتمام بالتعليم وتطويره.

¹ سارة الكيلاني، إسراء صالح، جامعة الدول العربية، حقوق الإنسان والمعايير والآليات (دليل إرشادي)، المكتب الإقليمي العربي، 2013، ص 64.62 .

وقد اختارت المنظمة أن ترمز لنفسها بـ (ALECSO)، وهي مطالع لاتينية تترجم اسمها باللغة الانجليزية:

(ARAB LEAGUE EDUCATIONAL, CULTURAL AND SCIENTIFIC ORGANIZATION)

وكتابة هذه المطالع بحروف عربية (ألكسو)، ربما كان ذلك تشبهاً بـ "منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم" (يونسكو UNESCO).

كما أُعلن عن تأسيسها رسمياً بتاريخ 25 يوليو 1970، وحُدِّد مقرّها الرئيسي بـ "تونس".¹

– رسالة المنظمة وهدفها:

تهدف المنظمة للوصول إلى تعليم عربيّ الهوية وجيّد النوعية في جميع أقطار الدول العربية، وضمان فرص التعليم لجميع مواطنيها وفقاً لمعايير ومؤشرات عالمية، وذلك عن طريق رصد الظواهر التربوية العربية واستشراف ما يطرأ عليها من تحولات، وكذا تشخيص المشكلات التربوية وتحديد حلولها ضمن خطط وسياسات إستراتيجية للبرامج التربوية.²

¹ ينظر، الموسوعة/ منظمات وهياكل، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، 2017/10/1.

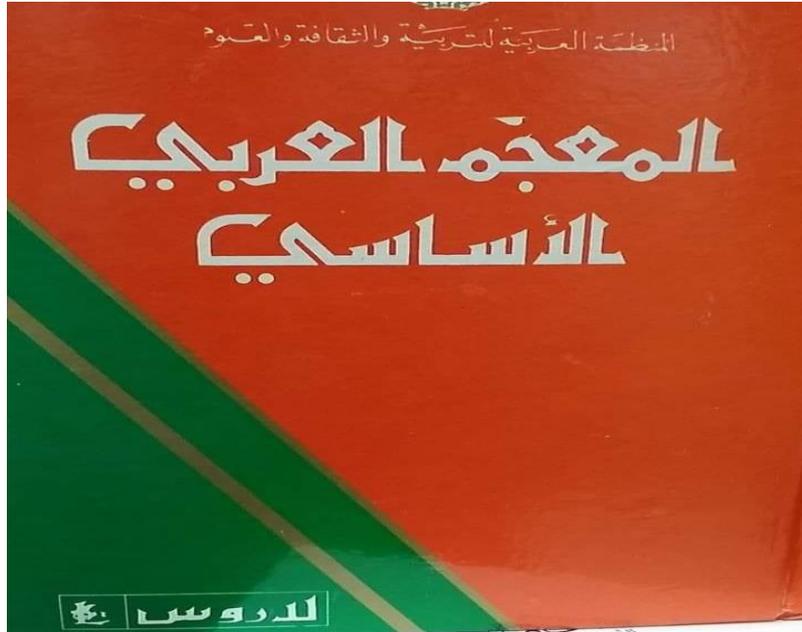
w.w .w.aljazeera.net.

² يُنظر، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، الرؤية والأهداف، 2017/9/8.

www.alecso.org

ب. المعجم العربي الأساسي:

1. التعريف بالمعجم العربي الأساسي:



معجم عربي حديث ألف من طرف "المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم" (الألكسو)، «وقد كان أول صدور له سنة 1989م في جزء واحد، وتم إعادة طبعه سنة 2003م، دون أدنى تغيير في طبعته الأولى»¹.

كما ساهم في تأليفه نخبة مختارة من علماء اللغة العربية، وأهل اختصاص في الصناعة المعجمية من أقطار الوطن العربي. وتكونت هذه النخبة من:²

(الأستاذ أحمد العابد، الأستاذ الدكتور أحمد مختار عمر، الأستاذ الجيلاني بن الحاج يحي، الأستاذ الدكتور جواد طعمه، الأستاذ نديم مرعشلي).

وبتنسيق: (الأستاذ الدكتور علي القاسمي).

وتحرير: (الأستاذ الدكتور أحمد مختار عمر).

¹ فاطمة بن شعشوع، جهود أحمد مختار عمر في الصناعة المعجمية العربية الحديثة بين التقليد والتجديد، ص 123.

² ينظر، أحمد مختار عمر وآخرون (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم)، المعجم العربي الأساسي، مطبعة

لاروس، 1989، ص 4.

ومراجعة: (الأستاذ الدكتور أحمد تمام حسان عمر والأستاذ الدكتور حسين نصار، والأستاذ نديم مرعشلي).

اهتمت المنظمة في صناعة "المعجم العربي الأساسي" بالفئة غير الناطقة باللغة العربية، حيث جاء في مقدمته بأن المعجم يتميز في «إطار وظيفته الأولى، وهي تيسير تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، بالإحاطة والشمول، فهو يضم كل مل يحتاج إليه مستعمله، فوسعت مادته كثيرا من مجالات المعرفة كالدين والآداب والعلوم والفنون والإعلام، من خلال اللغة الفصيحة الحية والمستعملة في هذا العصر في الوطن العربي الكبير»¹.

فبالإضافة إلى محاولة السير ومواكبة العصر في شرحهم للمفردات اللغوية، وتسهيل الحصول على معاني ودلائل الكلمات بالنسبة للباحث اللغوي العربي، ساهم المعجم في تيسير تعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وكذا إكتساب ثقافة ودين وعادات وتقاليد العالم العربي بسهولة ويُسر للعالم الغربي.

يحتوي المعجم على 1347 صفحة، وعلى 25000 مدخل في جزء واحد متوسط الحجم، ومن مقدمة حازت على 61 صفحة، إهتمت بتعريف اللغة العربية، وتبيان نظامها الصرفي وبعض أبوابها النحوية، وقواعد الإملاء وعلامات الوقف والترقيم، ومنهجية المعجم في الترتيب والتبويب في شرحه للوحدات اللغوية.²

2. خصائص المعجم العربي الأساسي:

كغيره من المعاجم والمؤلفات تميز "المعجم العربي الأساسي" عن باقي المدونات ببعض الخصائص، ومن بين ما رصده الباحثون نجد:³

ينطلق المعجم برسم الجذور الأصلية لكل مدخل بحروف بارزة منفصلة، مع رصد المفردات الآنية التي ترد في العصر الحديث، شرط أن لا تتعدى الحدود المكانية للوطن

¹ أحمد مختار عمر وآخرون، المعجم العربي الأساسي، ص 9 (المقدمة).

² ينظر، عبد العزيز مطر، المعجم العربي الأساسي (إضاءة ونقد)، حولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، ع 13، 1990، ص 59.

³ حلام الجيلالي، المعجم العربي الأساسي (قراءة أولية في الرصيد والتعريف)، بحوث ومقالات، دار المنظومة، ع 38، 1994، ص 186-187.

العربي، وبالتالي تسجيل الألفاظ الحضارية الوظيفية المستحدثة الشائعة الاستعمال، مع إهمال القديم منها.

– اعتمد المعجم على الترتيب الألفبائي في تنظيم المداخل الأصلية ذات التأني ر العربي، وكذا ذات التأني¹* الأجنبي، مع الإحالة عليها.

– من خصائصه أيضا أنه يتميز بالتوسع والإحاطة والشمول والتنوع، كونه ذكر عددا من الأعلام والبلدان والآثار، إلى جانب الألفاظ اللغوية والمصطلحات، وهذا ما أضفى عليه طابع الموسوعية.

– أهم ميزة أو خاصية لفتت إنتباه الباحثين، هي أنه اعتمد في شرحه وتعريفه للوحدات المعجمية على الشاهد والسياق، هذا الأخير الذي ساهم في الوصول إلى المعنى المنشود من خلال توظيف المفردات اللغوية في السياقات المختلفة المستعملة في وسط المجتمعات العربية.

– يتميز كذلك بالبساطة والوضوح، فقد صُممت منهجيته بما يُمكن مستعمليه من استعماله في سهولة ويسر.

– يحتوي على المعلومات الضرورية لقواعد النظام الصرفي وقواعد الإملاء، التي تعين الدارس على الكتابة الصحيحة للغة العربية.

– يُعتبر خطابا تربويا بيداغوجيا لمدى مساهمته في تعليم الباحث وإثراء رصيده اللغوي، من خلال رصد كل المفردات والمصطلحات، وكذا المعلومات التي يحتاجها الباحث اللغوي العربي وغير العربي.

– اعتماده في الشرح على بعض الآيات القرآنية التي لم يتم توثيقها، وقد قمنا بالإشارة إلى رقم الآية والسورة التي تنتمي إليها.

– يُعتبر معجما موجها لغير الناطقين باللغة العربية، كما صرّح بذلك في مقدّمته من طرف مؤلّفيه قائلين: « وقد أردناه مرجعا مُيسرا يروض العربية الحية ويُدلل صعابها لغير الناطقين بها، ممن تقدموا في دراستها»².

*التأني¹: أو ما يعرف بالتأصيل عند المعجميين، وهو محاولة إرجاع الوحدات اللغوية إلى أصلها اللغوي الأول.

¹ أحمد مختار عمر وآخرون، المعجم العربي الأساسي، ص 4.

² أحمد مختار عمر وآخرون، المعجم العربي الأساسي، ص 4.

ثانياً: تجليات الدلالة السياقية في المعجم العربي الأساسي:

يقول "هادي نه ر": «العمل المعجمي ليس علاقة لفظٍ مُعين بدلالة أو مسمى أو مفهوم مُعين، وإنما هو رصد للغة في حركاتها الإجتماعية بملاحظة السياق الذي تجري فيه».¹

أي أنه يُفتر بأن دلالة الكلمة ومعناها لا ينكشف إلا عن طريق تسييقها ، ووجودها ضمن مصاحباتها اللغوية، مما يؤدي إلى تسهيل تحديد المعنى المراد منها؛ أي أن للكلمة وظيفة تؤديها رفقة الكلمات المجاورة لها، من خلال السياقات المختلفة التي ترد فيها.

وهذا ما يسعى "المعجم العربي الأساسي" الوصول إليه، محاولاً أن يتعدى المعنى اللغوي للكلمة في ذاتها ، إلى المعاني والدلالات التي تكتسبها عند توظيفها في السياقات اللغوية. وهذا ما سنراه في بعض النماذج المقتطفة من هذا المعجم.

يستهل المعجم تعريفه للمداخل بتعريف الحرف الأول من الحروف الأبجدية، حيث جاء في باب الألف:

-(ع):

«ع: الهمزة: أول حرف من حروف الهجاء، وقد تسمى بالألف كذلك، وهي صوت حنجري انفجاري (شديد)، مهموس، مرقق، وتكتب مستقلة أو متصلة حسب قواعد معينة لرسمها كما في «أكل» و «سأل» و «بدأ» و «ذئب» و «سؤال» و «سما» و «بدء» و «يجيء». وهي نوعان : همزة قطع و همزة وصل، فالأولى تكتب و تنطق في بدء الكلام ووسطه مثل «أسمع»، والثانية لا تكتب مطلقاً، ولا تنطق إلا إذا وقعت ابتداءً «إسمع».²

هذا فيما يخص الهمزة، فقد شرحها وأشار إلى صفاتها الصوتية وكذا قواعد كتابتها وأنواعها.

ثم ينتقل إلى حرف (الألف):

¹ هادي نه ر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2007، ص285.

² أحمد مختار عمر وآخرون، المعجم العربي الأساسي، ص63.

«أ: من حروف المعاني وترد على وجوه: 1 حرف نداءٍ للقريب «أبنيَّ»، 2 حرف استفهام «أقرأتَ؟»، [وإن أدري أقربُّ أم بعيدٌ ما تُوعَدُونَ] (سورة الأنبياء الآية 109)، 3 حرف تسوية (ويرد استعمالها مقترنا عادة ب «سواء» و «أم»): «أحب قراءة الشعر سواءً أكان قديماً أم حديثاً»، [إن الذين كفروا سواءً عليهم أأنذرتهم أم لم تُنذِرهم لا يؤمنون] (سورة البقرة الآية 6)»¹.

أورد المعجم كل المعاني و الوظائف التي يحتملها حرف "الألف"، من حرف نداء إلى حرف استفهام إلى حرف تسوية. وقد تعددت دلالاته حسب تعدد السياقات اللغوية التي وُظفَ فيها.

وقد سار المعجم مع باقي حروفه بنفس الوتيرة، إذ يذكر وصفه وكذا ترتيبه وحتى معانيه في الجمل ووظائفه، ثم ينتقل إلى المداخل التي تمثلها تلك الحروف.

ومن بين المداخل التي جاءت في باب الألف، واعتمد في شرحها على السياق نذكر:

• (أبْدُ):

«أبْدُ ج آباد و أبودُ: 1 الدهر | لا أفعل ذلك أبداً الآباد وأبداً الأبدين وأبداً الدهر وإلى الأبد: دوماً أو مدى الدهر، 2 [في الجيولوجيا] أول مرحلة من مراحل الزمن الجيولوجي لا يقل مداها عن مئات الملايين من السنين، 3 [في الفلسفة]: استمرار الوجود في المستقبل»².

نلاحظ أن المعجم سرد كل المعاني التي يُمكن أن تحتملها لفظة "أبْدُ"، وبين السياقات التي تمنحها المعنى المناسب بها، فبيّن كيف يُمكن أن تأخذ معنى الدهر، وكيف تأخذ معنى الزمن الجيولوجي إذا وُظفَت في عالم الجيولوجيا، وكيف تأخذ معنى استمرارية الوجود إذا وُظفَت في مجال علم الفلسفة.

¹ المصدر السابق، ص 63 .

² المصدر نفسه، ص 65.

• (آب):

« آب: الشهر الثامن من السنة الشمسية كما يُعرف في بعض الأقطار العربية، ويُعرف باسم أُغْطُسْ / أُوْغُسْتُسْ في أقطار عربية أُخرى (سوف يُعقد الاجتماع في آب القادم) ». ¹

إذن شرح المعجم لفظة "آب" بالشهر الثامن من السنة الشمسية، وبالتالي يستنتج القارئ تلقائياً بأنه يقصد شهر أوت من سياق الكلام، كما وضع المفردة في جملة لتأكيد شرحه بالسياق قائلاً: «الاجتماع في آب القادم»، وبهذا نكتشف المعنى الحقيقي للفظة "آب" من خلال توظيفها مع مصاحباتها اللغوية.

• (الأنس):

الأنس بمعنى السكْن، ولكن لا يُمكننا تحديد دلالة لفظ "أنس" بمفرده، فهو لا يملك دلالة أو معنى في ذاته إلا بتوظيفه مع مصاحباته اللغوية. إذ جاء في المعجم:

«أنس الرجل بالشيء وإليه: سكن إليه وذهبت به وحشته... تأنس القوم: أنس بعضهم بعضاً». ²

• (آدم):

«أبو البشر [وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا] (سورة البقرة الآية 31).

ابن آدم : إنسان، تفاحة آدم: عقدة الحنجرة.

آدمي: ج- ون و أودام: منسوب إلى آدم، 1 إنسان، 2 إنسانيٌّ أو ما يليق بالإنسان «أهل هذا البلد أودام»، أي طيبون أو ذوو أخلاق كريمة». ³

قام المعجم بشرح اسم "آدم" بأبي البشرية، ثم أعطى مثالا توضيحيا موظفا فيه الكلمة في سياق ديني من خلال الآية الكريمة، ثم انتقل إلى شرح بعض الكلمات التي تدرج تحت المدخل، مستعينا مرة أخرى بشرحها في السياق، بتوظيفها في جمل مناسبة لذلك.

¹ المصدر السابق، ص 63 .

² المصدر نفسه، ص 113 .

³ المصدر نفسه، ص 64 .

أما إذا بحثنا عن معاني حرف (الباء) في المعجم العربي الأساسي فإننا نجد أنه هو الآخر يكتسب معاني متعددة ومختلفة باختلاف السياقات التي يرد فيها، إذ نجده يذكر:

«ب: حرف جر ومن معانيه:

- 1 الطرفية زمانا ومكانا «يعمل بالليل» «أقام بالبيت» 2 الاستعانة «كتب بالقلم» ، 3 الإلصاق «أمسكت بالقلم» «أخذت برأيك»، التعدية «ذهب الله بنورهم» (سورة البقرة الآية 18)؛ أي أذهبه، 5 السببية «أصبحت العربية بفضل الإسلام لغة حضارة كبرى»¹.

بهذا نجد أن حرف الباء يتغير معناه بتغير السياق الذي يرد فيه، وقد أورد أكثر من ثمانية معاني لهذا الحرف، من توكيد و عوض و مجاوزة وغيرها، وهذه المعاني لا تُحدد إلا بتوظيف حرف الباء في سياق معين.

• (بُؤْبُؤُ):

« إنسان العين و هو الفتحة المركزية التي تقع في منتصف القزحية » هو أعزّ عليّ من بُؤْبُؤُ عيني»².

نلاحظ أن دلالة لفظة بُؤْبُؤُ انتقلت من الفتحة المركزية لقزحية العين إلى الدلالة على مكانة و معزة الإنسان في قلب المُحب له، وذلك باختلاف السياقين اللذين وردت فيهما اللفظة نفسها، ويمكن تحديد ذلك بالسياق العاطفي، والعلاقة الموجودة بينهما تتمثل في عمق المكانة الحساسة للبؤبؤ، والمكانة العالية والأحاسيس العميقة التي يحتلها الحبيب في قلب الإنسان الذي يحبه.

• (بئر):

«...ج آبار (مؤنثة): حفرة عميقة يُستخرج منها الماء أو النفط أو الغاز»تعتمد الزراعة في بعض المناطق الصحراوية على مياه الآبار»...«سرك في بئر» [مثل]: يُضرب لحفظ السر و عدم إفشائه»³.

¹ المصدر السابق ص 126 .

² المصدر نفسه ص 126 .

³ المصدر نفسه ص 127 .

إذن نلاحظ أن "بئر" سُرحت على أنها حُفرة عميقة يُستخرج منها الماء أو النفط أو الغاز، ثم عزز شرحها بإيرادها في سياق لغوي مناسب لمعناها، كما وظّفها في سياق آخر أخرجها عن معناها لتُصبح دلالتها تدل على حفظ السر وعدم إفشاءه، في مثل شائع يتداول بكثرة بين أفراد المجتمع وهذا ما يُعرف بالسياق الاجتماعي. و إذا أردنا أن نُحدد العلاقة بين البئر وحفظ السر فإنها تكمن في مدى عمق البئر وصعوبة إخراج الماء منه، وكذلك بالنسبة لعمق حفظ السر وصعوبة إخراجها.

• (بأس):

« 1 مص بَسَّ وبُؤَسَ، 2 ج أَبُؤَسُ: شِدَّةٌ، ذو بأسٍ قويٌّ شديدٌ، 3 عذاب شديد [وَلَا يَرُدُّ بِأَسْنَا عَنْ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ] (سورة يوسف الآية 111)، 4 خوف «لا بأس عليه». لا بأس به: لا مانع أو عيب فيه «كان لديه مبلغ من المال لا بأس به» أي لا يُستهان به.

لا بأس فيه/منه: لا حرج «لم يجد بأسا في/من التحدث إلى صديقه بصراحة»¹.

من خلال هذا الشرح نجد أن كلمة "باس" تحمل عدّة معاني، وهذه المعاني تكتسبها من سياق لآخر، فسياق يُكسبها معنى العذاب الشديد، وآخر يُكسبها معنى الخوف، وسياق آخر يُكسبها معنى عدم الإستهانة، وهكذا دواليك مع باقي السياقات التي تكشف عن دلالاتها بحسب الوظيفة التي تُؤديها مع الكلمات المجاورة لها، وكل هذه المعاني تُكتشف ضمن السياق الاجتماعي.

وقد اعتمد المعجم هذه التقنية، أي شرح المداخل والوحدات المعجمية التي تندرج ضمنها بالسياق لأن بعض الكلمات لا يُمكن أن تحمل مدلولاً خارجياً، وليس لها معانٍ محددة في ذاتها إلا بوجودها مع قريناتها من المفردات لتؤدي معنى معين في سياق معين.

ونأخذ أيضاً بعض النماذج في باب التاء أيضاً، لنرى كيف تجلت أبحاث النظرية السياقية في الكشف عن معاني ودلالات الوحدات المعجمية في المعجم العربي الأساسي.

¹ المصدر السابق ص 127 .

جاء في حرف (التاء):

«حرف جر للقسم، يُستعمل مع (الله) [وتالله لأكيدين أصنامكم] (سورة الأنبياء 57)»¹.

فلا يُمكننا أن نصدق أن التاء حرف قسم إلا بإسنادها للفظ الجلالة "الله"، وقد شرح المعجم ذلك بالسياق عن طريق إستشهاده بآية قرآنية، فلا يُمكن الكشف عن معناها إلا بمجاورتها لفظة الجلالة "الله".

• (تَبَعَ):

«تَبَعَ يَتَّبِعُ تَبَعًا وَتَبَاعَةً: 1- الطالب أستاذَه: حذا حذوه واقتدى به، 2- التعليمات: التزم بها، 3- لحقه أو تلاه [قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتَّبِعُهَا أَدَى] (سورة البقرة الآية 263)»².

نجد أن كلمة (تبع) تختلف معانيها باختلاف السياق الذي ترد فيه، فتارةً تكتسب معنى الإقتداء، وتارةً تكتسب معنى الإلتزام، وتارةً أخرى تكتسب معنى اللحاق والتوالي. وكل هذه المعاني تكتشف في السياق الإجتماعي.

يقوم المعجم بذكر المعنى الأساسي أو الأولي للكلمة، ثم يُقدم مثالاً سياقياً ليؤكد المعنى المذكور مثل: شرحه لكلمة "المتاخمة" بمعنى المجاورة ويذكر مثالاً على ذلك بتوظيف الكلمة في جملة معينة ليُكشف معناها من خلال السياق الذي وردت فيه، وتجلي ذلك في شرحه لهذا المدخل كما يلي:

• (تَأَخَّمَ):

«تَأَخَّمَ يَتَأَخَّمُ، مُتَأَخِّمَةً الْبَلَدُ الْبَلَدَ: جاوره ولاصقه، «تَتَأَخَّمُ حُدُودَ الْعِرَاقِ الشَّرْقِيَّةِ جِبَالٌ عَالِيَةٌ»³.

¹ المصدر السابق، ص 191.

² المصدر نفسه، ص 193.

³ المصدر نفسه، ص 195 .

• (تَابُوتُ):

«...ج تَوَابِيْتُ: 1 نعش من خشب توضع فيه جُثَّةُ الميت، 2 صندوق [إِذْ أُوحِيَنا إِلَى أُمَّكَ مَا يُوحَى أَنْ أَفْذِفِهِ فِي التَّابُوتِ] (سورة طه الآية 38) 3 [في الدين] تابوت العهد: صندوق العهد والوصايا العشر [أَنْ يَأْتِيَكُمْ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ] (سورة البقرة الآية 248) 1 تابوت الساقية: ما يُغرف به الماء من البئر».¹

نلاحظ هنا أن دلالة "التابوت" تعددت بتعدد السياق الذي ترد فيه إلى ثلاثة معاني، فجاءت في السياق الاجتماعي على أنها النعش الذي توضع فيه جثة الميت، وهذا معروف لدى عامة الناس، أما بتوظيفها في سياق ديني أصبحت دلالتها إلى جانب لفظة "العهد". تعني صندوق العهد والوصايا العشر، وقد استدل المعجم في كلتا الحالتين بالمثال التوضيحي للمعنى المقصود في السياق الذي جاء فيه.

لا يوجد أي مدخل في "المعجم العربي الأساسي" إلا وتطرق للشرح بالسياق فيه، لأنه يُعتبر أمراً ضرورياً في هذا المعجم، إذ نجده في باب "الثاء" مثلاً يشرح المداخل التالية كم يلي:

• (تَنَاءَبٌ):

«تَنَاءَبٌ يَتَنَاءَبُ تَنَاءُوبًا: - الشخص: فتح فمه وأطبقه بحركة لا إرادية «كان يدرك أن لتناؤب الطلاب سبباً آخر غير النعاس أو الكسل أو الإجهاد».

تَنَاءُوبٌ: مص تَنَاءَبٌ «كانت المحاضرة مملة تبعث على التناؤب».²

فالفعل تَنَاءَبَ هنا ليس له مرادفاً يقوم بشرحه، ففسره في جملة تفسيرية وعزز شرحه بتوظيفه في سياق، إلى جانب الكلمات التي ساعدت على إيضاح معناه بشكل واضح وجلي، ثم أتبع الشرح في ذلك بذكر مصدر الفعل مع توظيفه هو الآخر في جملة سياقية أخرى ليُكشف عن المعنى المقصود منه.

¹ المصدر السابق، ص 192.

² المصدر نفسه، ص 209.

نُلاحظ في الباب نفسه أن المعجم يُوظف الكلمة نفسها في سياقين مختلفين للوصول إلى معنى واحد، إذ كان التوظيف الأول في جملة والثاني كان آية قرآنية، ويظهر في المدخل:

• (ثَابِتٌ):

«ثابت: 1الراسخ «خطا إلى المعركة بقدّم ثابتة»، [ضَرَبَ اللهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ] (سورة إبراهيم الآية 24)». ¹

ثم يذكر المعنى الذي تحتمله اللفظة في سياق آخر ألا وهو الشيء الذي لا يتحرك ولا ينتقل، ثم يُفسرها في جملة ليوضح شرحها فيذكر:

« 2 ما لا يتحرك أو ينتقل، أموال/أملاك ثابتة: الممتلكات كالأراضي والبيوت ». ²

ثم يذكر معنى آخر لكلمة (ثابت) ويشرحه بمضاده، ويقوم بتوظيف الكلمة في سياقها المناسب بقوله: « ج ثوابت: عكس المتغير أو المتحول « الثابت هو الإنسان أما المتغير فتمثله الأنظمة » ». ³

• (ثَبَّتَ):

« ثَبَّتَ يُثَبِّتُ تَثْبِيئًا: 1- الشيء جعله راسخًا مستقرًا «ثَبَّتَ الرواد النزعة القصصية أو الدرامية في شعرنا» | ثَبَّتَ المنضدة: جعلها ثابتةً مستقرة، ثَبَّتَ الأسعار /ثبت قيمة العملة: وضع لها حدا لا تتجاوزه، ثَبَّتَ السرعة: جعلها مطردة عند حد معين، 2- الشخص: مكّنه من الثبات عند الشدة « فضيلة المسلم أن يستعين بالله وحده ويطلب منه أن يُثَبِّتَ قلبه» [يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ] (سورة إبراهيم الآية 27)، 3- الموظف: جعل تعيينه دائما بعد انتهاء مرحلة التجربة، 4[في المسيحية]- الولد: منحه التثبيت الديني». ⁴

¹ المصدر السابق، ص 210.

² المصدر نفسه، ص 210.

³ المصدر نفسه، ص 210.

⁴ المصدر نفسه، ص 210.

إن نجد هنا للتثبيت معاني متعددة ومختلفة، حيث أورد له المعجم أكثر من دلالة، ف جاء بمعنى الرسوخ في سياق معين، وبمعنى الاستقرار في آخر، وبمعنى التعيين الدائم في سياق التوظيف، واكتسب دلالة التدين بالمسيحية في السياق الديني الخاص بالمسيحيين.

• (أُتْخَنَ):

« أُتْخَنَ يُتْخَنُ إِتْخَانًا: 1- في الأمر: بالغ فيه | أتخن في الأرض: بالغ في قتل أعدائه [ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يُتْخَنَ في الأرضِ] (سورة الأنفال الآية 67)، أتخن في العدو: بالغ في قتاله، 2- ه الأمر: تكاثر عليه وغلبه «أتخنه الجراح» [حتى إذا أَتْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَتَاقَ] (سورة محمد الآية 4)، | أتخنه بالجراح: أشبعه طعنا وضربا بالسلاح أتخنه ضربا: ضربه ضربا شديدا».¹

أورد المعجم عدة معاني للكلمة، ورغم اختلاف دلالاتها إلا أنها تصب في معنى الكثرة، فاختلقت ما بين المبالغة في الأمر، والإكثار على الأمر، والإشباع في الأمر. حيث حاول المعجم أن يوظف الكلمة في كل سياق يختلف معناها فيه عن السياق الآخر.

بما أن المعجم يتسم بالموسوعية، تعدى الشرح اللغوي وغير اللغوي للكلمات إلى محاولة ذكره بعض العلوم التي تُعبّر عنها بعض المداخل المعتمدة، وكمثال على ذلك كلمة "مثبط" يشرحها بثلاثة معاني مختلفة ويوردها في السياقات المختلفة التي تمنحها تلك الدلالات، فيشرحها كما يلي:

• (مُثَبِّطٌ):

«ج-ات: 1 ما يُعْرِقُلُ أو يُثَبِّطُ من الأمور «الإحساس المُثَبِّطُ للهم هو أن يرى الشباب أملهم خارج بلادهم لا داخلها» 2 [في الكيمياء]: كل مادة تمنع أو توقف تفاعلا كيميائيا، 3 [في الطب]: عقار يُقلل النشاط أو الحيوية أو الحركة».²

نلاحظ أنه قام بشرح الكلمة في السياق الاجتماعي العام، وذلك بتوظيفها مع مصاحباتها اللغوية المناسبة، التي ساهمت في الكشف عن معناها، ثم ذكر معناها في علم الكيمياء

¹ المصدر السابق ص 211.

² المصدر نفسه ص 211.

ووضعها في السياق الذي يكشف عن معناها الكيميائي، ثم تلا الشرح في المعنى الذي يدل على علم الطب موظفا الكلمة في سياق الطب ليكشف عن معناها الطبي.

• (ثَبَّطَ):

« ثَبَّطَ يُثَبِّطُ ثَبَّطًا: - الشخص عن العمل: عَوَّقَهُ.

ثَبَّطَ يُثَبِّطُ تُثَبِّطًا: 1- ه عن سعيه: عَوَّقَهُ وَبَطَّأَ بِهِ [كَرِهَ اللَّهُ أَنْبِعَاتَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ] (سورة التوبة الآية 46)، «المواقف السلبية تُثَبِّطُ عن العمل وعن النجاح»، 2- عَزَمَهُ/هَمَّتَهُ: أَوْهَنَهُ / أَوْهَنَهَا «يمر العالم العربي بظروف تثبط الهمم»¹.

جاء الفعل هنا على صنفين، ولكن دلالاته واحدة على درجتين؛ الأولى يكون وقوعها على الشخص مباشرة بشكل مباشر وحاد، فجاءت بمعنى التعويق وأفضل سياق يكشف معناها إقتبسه المعجم من القرآن، ذلك أن الله عز وجل صاحب القدرة على التثبط لعباده بشكل مباشر وقوي. أما المعنى الثاني أقل قوة وحِدَّة من الأول فجاء بمعنى وهن العزيمة والهمة، فجاءت اللفظة في سياق اجتماعي ذلك أن إعاقة العزيمة والهمم تكون من بشر لبشر بدرجات، فلا يملك الإنسان قوة الله وجبروته في تثبيط عمل بني جنسه.

ويستعين المعجم في شرحه بالسياق أيضا في باب الجبر، حيث فرّق بتوظيف كلمة "جَبْرٌ" في سياقات مختلفة بين الإكراه، ومذهب الجبر، وعلم الجبر في الرياضيات كما يلي:

• (جَبْرٌ):

«جَبْرٌ: 1مص جَبْرٌ | جَبْرًا: بالإكراه « قام بالعمل جَبْرًا لا اختيارًا» مذهب الجبر: يرى أصحابه أن العباد مجبرون على أفعالهم لا اختيار لهم، 2 علم الجبر [في الرياضيات] علم يقوم على إحلال الرموز محل الأعداد المجهولة أو المعلومة أنشأه العلامة الخوارزمي علما مستقلا»².

¹ المصدر السابق، ص 211.

² المصدر نفسه، ص 227.

نُلاحظ هنا كلمة "جبر" لا يمكن أن نمنحها معنى مستقلاً وتاماً في حد ذاتها، إلا بتوظيفها في سياق معيّن مع مصاحباتها من الوحدات اللغوية التي تساعدنا على الوصول إلى المعنى المنشود.

• (جَبَلٌ):

« جَبَلٌ يَجْبُلُ جَبَلًا: 1- الله الخلق: خلقهم، 2- ه على الخير: طبعه «جُبِلَت القلوب على حُبِّ من أحسن إليها» [حديث]».¹

إذن في الفعل "جَبَلٌ" لا يُمكننا أن نُفرق في معناه بين خلق الله لعباده، وبين طبعه لقلوبهم على فطرة معيَّنة إلا من خلال توظيف هذه المفردة في سياقها المناسب، وهذا ما قام به المعجم في شرحه مستعينا بالسياق الاجتماعي في الحديث النبوي الشريف.

• (جَارٌ):

« جَارٌ يَجَارُ جَارًا وَجُورًا: 1 رفع صوته «يجار جيران في هذه القصة بالصراخ في وجه الاستغلال»، 2 إلى الله: تضرّع واستغاث [حتى إذا أخذنا مُتَرَفِيهِم بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجَارُونَ] (سورة المؤمنون الآية 64).

جُورًا: 1 مص جَارٌ «كأني أنظر إلى موسى له جُورًا، إلى ربّه بالتلبية» [حديث]، 2 خُورًا، وهو صوت البقرة والثور».²

نُلاحظ هنا أن لكلمة "جار" أربعة معاني، تعددت حسب السياقات التي ترد فيها. فنجدها تدل على الصراخ عندما تُوظف في السياق الاجتماعي، كما شرحها المعجم في المثال التوضيحي الأول، ونجدها تدل على التضرّع والاستغاثة وكذا التلبية إذا وُظفت في سياق ديني. كما أنها لفظ مرادفة للفظ "خُورًا" لتصبح دلالتها تعني صوت البقرة والثور.

¹ المصدر السابق، ص 227.

² المصدر نفسه، ص 225.

وهكذا دواليك يتعامل المعجم مع باقي أبواب الحروف الأخرى، فلا نجد مدخلا أو مفردة إلا ويقوم بشرحها معتمدا على السياق، هذا الأخير الذي يُمكننا من اكتشاف كل المعاني التي تُحيل إليها كل مفردة من مفردات اللغة، والذي يعتبر الحجر الأساس في الكشف عن المعنى. وسنأخذ بعض الأمثلة المتفرقة من باقي أبواب الحروف الأخرى.

. (سيف):

«2ج سيوفٌ وأسيفٌ: سلاح من فولاذ أو نحوه «ضربه بالسيف فقطع رأسه»¹.

نلاحظ هنا أن المعجم شرح كلمة سيف بالسلاح، ثم أوردها في السياق المناسب لوظيفته حتى يتمكن الباحث من فهم المعنى الحقيقي لهذه اللفظة.

وإذا أردنا حديد نوع السياق الذي تنتمي إليه اللفظة يمكننا أن نقول عنه سياقاً وظيفياً، لأن وظيفة السيف الوحيدة هي القطع.

. (هدافٌ):

«من يُحسن تسديد الكرة إلى المرمى «فلان هداف ممتاز»².

شرح المعجم إسم هداف بجملة تعريفية ثم وظّفه في السياق المناسب كي يعزز الشرح أكثر.

وفي الباب نفسه يقوم بشرح كلمة (هدفٌ) ويعطي مثلا توضيحيا بتسييق هذه الكلمة كما يلي:

. (هدَفٌ):

«2إصابة لفائدة لاعبٍ أو فريقٍ رياضيٍّ «سجل لاعب الكرة أهدافاً كثيرة»³.

فقد ربط المعجم كلمة (هدف) بلاعب كرة القدم مما سهل على المتلقي فهم معناها بسرعة وبشكل بديهي. لأن الهدف في المفهوم العام لدى أفراد المجتمع له علاقة برياضة كرة القدم، فاختر المعجم السياق الاجتماعي لأنه الأنسب في تقريب المفهوم للباحث.

¹ المصدر السابق ص660.

² المصدر نفسه ص1258.

³ المصدر نفسه ص1258.

. من بين المداخل التي إهتم بها المعجم أيضا نجد المداخل الدالة على الأنية (الأواني)،
ونختار منها:

. (صَحْفَةٌ):

«ج صِحَافٌ: أُنِيَةُ الطَّعَامِ.. كما في قوله تعالى: [يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ...]
(الزخرف الآية 71)»¹.

إن لفظة (صِحَافٌ) غير متداولة بكثرة في الإستعمال، لجأ المعجم إلى وضعها في السياق
المناسب، حيث وظفها في مثال توضيحي إقتبس من النص الذي إستعمل اللفظة بشكل
جلي وواضح ألا وهو القرآن، مما ساعد على إكتشاف المعنى الحقيقي والمناسب لهذه الكلمة
من خلال السياق الديني. ذلك أن أنية الصِحَاف خاصة بأهل الجنة.

. (كُؤَبٌ):

«ج أَكْوَابٌ: كَأْسٌ مِنْ زُجَاجٍ لَا عُرْوَةَ لَهُ . في قوله تعالى: [يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ
وَأَكْوَابٍ] (الزخرف الآية 71)»²

نلاحظ هنا أنه عرّف الكوب بكأسٍ زجاجيٍّ، ثم أتبع شرحه بآية قرآنية ساهمت في إيضاح
المعنى أكثر، لأن الكلمة وُظِّفَتْ في سياق معين منحها معنى معين.

. (السَّلَاحُ):

«سلاح (يُذَكَّرُ وَيُؤنَّثُ) ج أسلحة: إسم جامع لآلة الحرب في البر والبحر والجو «انتزع حَقَّهُ
بقوة السلاح»»³.

إستهل المعجم تعريفه للفظ (سلاح) بصفته يُطلق على المذكر والمؤنث، ثم شرحه بجملة
تعريفية تفيد أنه آلة حرب في البر والبحر والجو، تلاها بجملة تسييقية ساعدت على توضيح

¹ المصدر السابق، ص722.

² المصدر نفسه، ص1059.

³ المصدر نفسه، ص634.

المعنى أكثر، إذ وظيفها في سياق الحرب هذه الأخيرة هي المعركة الوحيدة التي ينتزع الحق فيها بقوة السلاح.

. (مكيال):

«ج مكايل: ما يُكال به «المكايلُ والموازينُ»، [ولا تُنْقِصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ] (هود الآية 84)»¹.

نلاحظ أن المعجم قام بتعريف كلمة (مكيال) من خلال ذكر وظيفته، ثم أوردتها في سياق مناسب ساعد على توضيح معناها أكثر، فالكيل يزيد وينقص وما يُحدد ويضبط نسبته هو المكيال، والآية الكريمة توضح ذلك بشكل جلي، لأن الله عز وجل نهانا على الإنقاص في الكيل والميزان.

. (يساري):

«1 منسوب إلى جهة اليسار «مقعد يساري في القاعة»، 2 ج ون: مُنْتَمٍ أو مؤيِّد لأحزاب اليسار أو أفكارهم، عكسه يميني «نجح اليساريون في الانتخابات»»².

إذن نلاحظ أن كلمة (يساري) تحتل معنيين مختلفين، حيث قام المعجم بتعريف الكلمة بكل معنى على حدة وأوردتها في السياق المناسب للمعنى المعروف به. فالمعنى الأول يحمل مفهوم النسبة إلى اليسار أورد اللفظة في السياق المناسب لجهة اليسار، والمعنى الثاني يحمل مفهوم الانتماء إلى الحزب السياسي اليساري وحتى يتضح المعنى أكثر وظف اللفظة في سياق سياسي سهل على الباحث إكتساب معنى الكلمة.

. (يميني):

«1 منسوب إلى اليمين، عكسه يساري «طريقٌ يمينية» «آراء يمينية»، 2 ج ون من يميل إلى المحافظة والإعتدال في رأيه، وكانت مقاعد اليمينيين في المجالس النيابية على اليمين، «عدد اليمينيين في البرلمان يفوق عدد اليساريين»»³.

¹ المصدر السابق، ص1064.

² المصدر نفسه، ص1343.

³ المصدر نفسه، ص1346.

نجد هنا لكلمة "يميني" معنيين مختلفين تماما، الأول بمفهوم ما هو منسوب إلى اليمين وهو خاص بالأمور المحسوسة والتي نراها في الجهة اليمينية، أما الثاني خاص بأصحاب الرأي المعتدل، وهذا أمر غير محسوس لا يمكن رؤيته بالعين المجردة وإنما يُكتشف من خلال توظيف الكلمة في السياق الدال عليها.

. (درج):

«...1 درج الصبي: أخذ في الحركة والمشى قليلا أول ما يمشي، ويقال كذلك «درج الشيخ»،
2 درجت الريح: مرت مرا هنيئا، 3 درج فلان: ذهب ومضى سبيله، 4 درجوا: انقضوا
وفنوا...، 5 درج على فعل كذا: اعتاده منذ فترة...، 6 درج الشيء في الشيء: أدخله في
ثناياه، 7 درج في المراتب: مشى مشية الصاعد في الدرج»¹.

نلاحظ هنا أن كلمة (درج) تحمل سبعة معاني ولكل معنى سياقاً خاصاً به، قام المعجم بإيراد كل المعاني المحتملة وقام بتسويقها في جمل تعريفية ساهمت في إيضاح المعنى المراد. بدأ بالمعنى الأول وهو البدايات الأولى للطفل في مشيه وكذا مشية الشيخ عند كبره، ثم انتقل إلى المفهوم الثاني وهو مرور الريح الهادئ، ثم الثالث الذي يعني ذهاب الشخص ومضيه في سبيله، وكذلك انقراض الشيء وفناءه، ثم الإعتياد على فعل أمر ما لفترة من الزمن، وهكذا دواليك حتى ينتهي من سرد كل المعاني المحتملة لهذه الكلمة.

ومن بين المداخل التي شهدت الطريقة نفسها في التعريف، وكانت لها عدة معاني سياقية نذكر كلمة (شدّ).

. (شدّ):

«...1 شدّ فلاناً: أوثقه وقيدته...، 2 شدّ العقدة ونحوها: احكمها وأوثقها...، 3 شدّ الله على قلبه: ختم...، 4 شدّ على يده: صافحه بحرارة، 5 شدّ الحبل: جذبته ومدّه، عكسه أرخاه، 6 شدّ على النمط في الحرب: حمل بقوة، شدّ عليهم شدّة صادقة»².

¹ المصدر السابق، ص 444.

² المصدر نفسه، ص 675.

نلاحظ هنا أيضا أورد المعجم في تعريفه لهذا المدخل عدّة سياقات ساهمت في إعطاء عدة معاني ومفاهيم لهذه الكلمة، ولكل معنى ومفهوم سياق خاص به يُحدِّده، فاختلقت الكلمة من القيد إلى الإحكام إلى الختم على القلب وغيرها من المعاني التي تحتملها الكلمة.

. وفي تعريفه للمدخل (بلغ):

«1... بلغ الغلامُ: أدرك سن الرشد، 2 بلغ به الجهد: اشتدَّ «بلغ التشاؤم إلى حدِّ اليأس»، 3 بلغ الكلام منه: أثر تأثيرا شديدا...، 4 بلغ المكان: انتهى إليه ووصله...»¹.

نجد أنه ذكر كل المعاني التي يمكن أن تدل عليها لفظة "بلغ"، كما أوردها في السياق المناسب لها وقام بشرحها، فنلاحظ أن مفهوما تعدد واختلف مابين إدراك سن الرشد إلى الشدة والتأثير، ثم إلى الوصول والانتهاء. فالمعنى المراد من كل كلمة لا يُكتشف إلا من خلال توظيفها في السياق المناسب و إلى جانب صيحاتها من الوحدات اللغوية.

. (ترادف):

«1... ترادف الشخصان: تتابعا وجاء أحدهما الواحد بعد الآخر، 2 ترادف المسافران: تبادل الركوب أحدهما خلف الآخر، 3 ترادف اللفظان [في علم الدلالة]: تطابعا أو تشابها في المعنى: مثل (فرس وحصان)»².

و كغيرها من ألفاظ اللغة العربية فكلمة "ترادف" هي الأخرى تحمل عدة دلالات سياقية، وكل سياق توظف فيه يمنحها معنى معين، فالسياق الأول تعني فيه التتابع، والثاني تدل فيه على التبادل، أما الثالث فمنحها دلالة التطابق والتشابه وهذا ما هو شائع في اللغة.

. (ضَرْبٌ):

«مص ضَرْبٌ / جدول الضرب: جدول تكرار الأعداد، ضرب الرمل: طريقة لقراءة المجهول تعتمد على رسم خطوط في الرمل.

¹ المصدر السابق، ص173.

² المصدر نفسه، ص516.

(ضَرَبٌ) 1 ج أضرابٌ وضُروبٌ: المثل والشكل «هو وأضرابه من السياسيين».

2- النوع، «يعتبر المسرح ضرباً من ضروب التجديد في الأدب العربي الحديث».

3- [في الشعر] آخر تفعيلة من الشطر الثاني من البيت «¹».

نلاحظ أن كلمة "ضَرَبٌ" اتخذت مدخلين في التعريف والشرح؛ أما الأول ليس بحاجة إلى توضيح الكلمة في سياق معين، لأنها تملك المعنى في حدّ ذاتها "فجدول الضرب" مثلاً كلمتين مكتفيتين في المعنى لهما علاقة بعلم الرياضيات، فبمجرد نطقهما يأتي المعنى مباشرة ولسنا بحاجة إلى تسييقهما لإكتشاف المعنى المراد، وكذلك الأمر بالنسبة لكلمتي "ضرب الرمل" الذي يعني عند العرب منذ الوهلة الأولى قراءة المجهول عن طريق رسم خطوط في الرمل. وأما المدخل الثاني فاندرجت تحته الكلمات التي لا بد من تسييقها كي نكتشف المعنى المراد منها إن كان المثل والشكل أم النوع أم آخر تفعيلة في الشطر الثاني من البيت الشعري.

. وقد عرّف المعجم كلمة "رَبَعٌ" على النحو التالي:

. (رَبَعٌ):

«...1 - شخصاً: أخذ رُبْعَ ماله، 2 - الثلاثة: صار رابعهم، 3- الشخص للحجر: رفعه ليمتحن قوته.

(رَبَعٌ):

1 - الربيع : دخل، 2 - الشخص بالمكان: اطمأن وأقام به، 3 - المكان: أخصب، 4 - ت الإبل: سرحت في المرعى وأكلت كيف شاءت، 5 - ت الدابة: وسعت خطوتها، 6 - ت عليه الحمى: جاءته كل رابع يوم»².

إنقسمت كلمة "رَبَعٌ" هي الأخرى إلى شقين، وفي الحالتين امتلكت معاني سياقية فقام المعجم بذكر كل السياقات المحتملة بتوظيف الكلمة في جمل مناسبة إلى جانب الوحدات اللغوية

¹ المصدر السابق ص768.

² المصدر نفسه ص500.

التي تساعد على كشف المعنى المراد منه. فتعددت معانيها بين ما هو خاص بالإنسان وما هو خاص بالحيوان وما هو خاص بالمكان أو الزمان، فنقول عن الشخص رَعَّ إذا أخذ رُبع ماله، ونقول عن الحيوان رَعَّ إذا سرح وأكل في المرعى، ونقول عن المكان رَعَّ إذا خصبت تربته وكان الإنتاج فيه وفيراً، ونقول عن الزمان رَعَّ إذا دخل وقته. وغيرها من المعاني الحقيقية أو المجازية للكلمة.

- (رئيسي):

«أساسي» هذه مسألة رئيسية «، «شارع رئيسي» «، «المقالة الرئيسية في الصحيفة» «، «قام بدور رئيسي لحل هذه المشكلة» «، «السبب الرئيسي لعدم نجاحك هو ترددك»¹.

نلاحظ هنا أن المعجم أردف شرح الكلمة بمرادفها، ثم أورد خمس سياقات تؤدي إلى المعنى الأساسي لكلمة رئيسي، فاعتماده على الشرح بالسياق أدى به إلى الإسهاب في ذكر الكثير من الأمثلة السياقية.

- (سَمَع):

«1- صوتاً أدركه بحاسة أذنه «سَمَعْتُ ما قلت»، 2- له/إليه أصغى وأنصت «من آداب المحادثة أن تسمع لمحدثك»، 3- له: أطاعه «استمع لوالديك»².

لقد قام المعجم بذكر كل هذه الأمثلة التوضيحية لإبراز، كل السياقات التي يرد فيها هذا المدخل وبين كل الإستعمالات اللغوية له، حتى يتمكن الباحث من إكتشاف كل المعاني السياقية لهذه الكلمة، من إدراك الصوت بحاسة الأذن إلى الإنصات والإصغاء إلى المحدث أدباً، ثم السمع طاعة وأورد لكل معنى مثالا.

- (شَهَا)/(شَهِي):

«يشهو/ يشهى شهوةً شَهْوَانُ: الشيء أحبّه ورغب فيه «ما أشهى هذا الطعام»³.

¹ المصدر السابق ص 494 .

² المصدر نفسه ص 642 .

³ المصدر نفسه ص 707 .

الفصل الثاني المعجم العربي الأساسي والنظرية السياقية

من الجلي أن الكلمة واضحة لا لبس فيها، قام بشرحها ثم أردف الشرح بمثال توضيحي واحد، كون الكلمة لا تحتل أكثر من معنى.

. (ظَهَرَ):

«...فهو ظاهر: أبان وبرز بعد الخفاء . كما في قوله تعالى: . [ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ...] (سورة الروم الآية 41) ، «ظننتُ أنه في المدرسة فظهر في منزله»¹ .
قام المعجم بشرح كلمة "ظهر" ثم أورد مثالين لتعزيز الشرح أكثر، وذلك اعتماداً على السياق الديني والسياق الاجتماعي.

. (فُجِرَ):

« مص فَجَرَ . كما في قوله تعالى: . [فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا] (سورة الشمس الآية 8)
»².

لم يقم المعجم بشرح الكلمة مبدئياً، وإنما ذكر المثال السياقي مباشرة، وبالتالي يفهم الباحث معناها من سياق الكلام.

. (طَلَعُ):

«غِلَافٌ يُشْبِهُ الْكُوْثِرَ فِيهِ مَادَةٌ إِحْصَابِ النَّخْلَةِ، . كما في قوله تعالى: . [وَالنَّخْلُ بِأَسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ] (سورة ق الآية 10) »³.

إذن شُرحت الكلمة بجملة تفسيرية، ثم دُكر المثال السياقي ليوضح أكثر الوظيفة اللغوية للكلمة في الجملة وكذا الوظيفة الحيوية للطلع في الواقع، من خلال الآية القرآنية.

. (دَانَ):

«...1 - له: خَضَعَ وَدَلَّ (أريد من قریش كلمة تُدِينُ لهم بها العرب) [حديث]،
بالفضل: اعترف، 3 - بالإسلام: تعبَّدَ به فهو دَيِّنٌ»⁴.

¹ المصدر السابق ص 871.

² المصدر نفسه ص 918.

³ المصدر نفسه ص 796.

⁴ المصدر نفسه ص 474 .

شرح كلمة "دان" بمعنى الذلّ، ثم وظيفها في سياق ديني ليوضح معناها أكثر، وأورد المعنى الثاني لها وهو الاعتراف بالفضل، ثم الثالث وهو التعبد بدين معين، ووضّح ذلك بمثال سياقي متداول في الواقع الاجتماعي.

. (سُرَادِقٌ):

«ج - ات: خَيْمَةٌ يجتمع فيها الناس لعُرسٍ أو مَاتِمٍ، في . قوله تعالى . [وَفَلِ الْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَعِينُوا يُعَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا] (سورة الكهف الآية 29) 1.»

اكتفى المعجم بشرح كلمة "سُرَادِقٌ" بجملة تعريفية، ثم أعطى مثالا توضيحيا بتوظيف اللفظة في السياق الذي منحها المعنى المُعطى، وذلك بإعتماده على الآية القرآنية فقط.

. (فَجْوَةٌ):

«ج فَجَوَاتٌ: مُتَسَعٌّ بَيْنَ شَيْئَيْنِ...» في . قوله تعالى .: [وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَّوَّرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشَّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا] (سورة الكهف الآية 17) 2.»
إستطاع السياق الديني أن يوصل المعنى التام لكلمة "فجوة"، فالكهف الذي كان فيه أصحابه كفيل بأن يُعرّف بمتسع كبير بين صخرتين.

يُلاحظ على المعجم إعتماده في الشرح بالسياق على الآيات القرآنية بكثرة، فيُدرج أكثر من آية في شرحه لمدخل واحد، وذلك في مدخل:

. (ذَاقَ):

«1...-1 الطعام: اختبر طعمه، 2- الشيء: جربه واختبره، «ذاق طعم الحرية»، 3- العذاب: قاساه، كما في . قوله تعالى .: [وَبَدَّلْنَا هُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ] (سورة النساء

¹ المصدر السابق ص 618 .

² المصدر نفسه ص 919 .

الآية 56)، ويستعمل الأمر للوعيد والتهديد (بدون مفعول به) كما في . قوله تعالى : [دُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ] (سورة الدخان الآية 49) «¹.

نلاحظ أن للمدخل "ذاق" معاني حقيقية وأخرى مجازية، أدرجها المعجم تحته مستعينا في شرحه بالسياق المناسب للمعنى المراد، فزأوج بين الشرح بالسياق الاجتماعي والسياق الديني، ولكل معنى سياقاً خاصاً به، فاختلقت معاني كلمة "ذاق" بين اختبار الطعام والحصول على الحرية وكذا المعاناة من العذاب، وحتى الوعد والتهديد من الله عز وجل في أمره للكفار. ولم يكتف المعجم بشرح اللفظة فقط بل تعدى إلى شرح الآية بذكر أمر نحوي هام، وهذا من سمات المعجم الموسوعية.

¹ المصدر السابق، ص 489 .



خاتمة:

من خلال الدراسة السابقة والتي دارت حول الأبحاث الدلالية التي ساهمت في الصناعة المعجمية الحديثة، حاول البحث أن يُلم بهذا الموضوع ابتداءً من الحديث عن المعجم والمعجمية بفرعيها النظري والتطبيقي، وكذا أنواع الدلالة والعلاقات الدلالية التي لا يمكن للمعجم أن يقوم بدونها، والتي تتجلى من خلال طريقة شرحه للوحدات اللغوية، ومجموع هذه الدلالات والعلاقات إستمدها من مبادئ وأسس النظريات الدلالية في بحثها وكشفها وطريقة نظرها للمعنى ودلالة الكلمة، وقد وضّح البحث ذلك من خلال إعتقاد "المعجم العربي الأساسي لمنظمة الألكسو" على أبحاث النظرية السياقية في طريقة شرحه للمفردات اللغوية وإبرازه للعلاقة بين الدلالة والسياق.

وصفوة الحديث التي نستخلصها من هذا البحث أن:

- البحث الدلالي الحديث ساهم في إخراج معاجم لغوية حديثة نوعية، قد خلت المكتبة العربية لسنين طويلة من هذا النوع أهمها "المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة"، "المعجم العربي الأساسي لمنظمة الألكسو".
- تميزت المعاجم الحديثة بإعتمادها على الشرح بالسياق، وهذا ما أخذ عليها إذ أهملت باقي طرق الشرح (التعريف بالمكونات الدلالية، التعريف بالاشتقاق، التعريف بالصور والرسوم...)، خاصة وأنه توجد بعض المفردات والمصطلحات، التي لا تستوفي معناها بالسياق فقط، وقد يكون مستحيلاً في بعض الأحيان، ويستدعي شرحها طرقاً أخرى، مما أدى إلى خلو المعاجم الحديثة من بعض المفردات المهمة.
- طغت على المعاجم الحديثة صفة الموسوعية، وخاصة "المعجم العربي الأساسي" الذي كان هدفه تيسير تعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها خاصة وأنه ألف من طرف "المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم" التي تهدف إلى الحفاظ على اللغة العربية والإرتقاء بها إلى العالمية.
- تميزت مقدمات المعاجم الحديثة بالثراء، وخاصة مقدمة "المعجم العربي الأساسي" التي تكونت من 64 صفحة تحدث فيها وبإسهاب عن تعريف اللغة، والنشاط المعجمي من بداياته إلى غاية التأليف الحديث، كما تطرق إلى الخصائص وطرائق الشرح والترتيب، كما

بينت وظيفة "المعجم العربي الأساسي" ومنهجه وطريقة تبويبه وترتيبه للمداخل وكذا شرحه للوحدات المعجمية.

– ماميز المعاجم الحديثة أيضا أنها ألفت من طرف فريق مكون من نخب ة من اللغويين تعمل ضمن هيئة أو منظمة، على خلاف المعاجم التراثية التي كانت نتاج جهود فردية.

– عدم إخضاع المعاجم الحديثة للتحيين، وذلك بإبقاء ما يجب الحفاظ عليه من المفردات المستعملة والمتداولة، وإخراج ما يجب إخرجه من مفردات أهملت، « ولم يعد لها صدى في الإستعمال، وخاصة "المعجم العربي الأساسي" الذي كانت له طبعتين فقط، كما أنه لم يلق الإهتمام الكبير في إصدار أكبر عدد من الطبعات والنسخ، إذ يعتبر من المعاجم النادرة الوجود رغم أهميته وثرائه.

– يبقى المعجم العربي الحديث حبيس الحدود الزمكانية كونه إعتد في جمع مادته على المعاجم القديمة، فبالرغم من أن "المعجم العربي الأساسي" يحتوي على كم هائل من مفردات معجمية جديدة إلا أنها لم تخرج عن حدود الوطن العربي، وإن وُجدت فإنها كلمات معربة تم التأصيل لها.

– والسؤال الذي يطرح نفسه إلى متى يبقى المعجم العربي الحديث معتمدا في جمعه للمادة اللغوية على المعاجم التراثية؟ وهل الإعتداد على طريقة شرح واحدة وإهمال بعض الطرق الأخرى في الصناعة المعجمية كافٍ لإيصال المعنى إلى مستعمل المعجم؟ وكيف ساهمت العلوم اللسانية الحديثة الأخرى في الإرتقاء بالصناعة المعجمية العربية؟.

– وتبقى الصناعة المعجمية كما يقول "علي القاسمي : «حبل يمسك المعجمي بطرفه الأول ويترك الطرف الثاني للقارئ الباحث، أو هو العربة التي يقودها المعجمي ويسافر بها مستعمل المعجم».

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

الحديث النبوي الشريف.

قائمة المصادر:

أحمد مختار عمر وآخرون (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم)، المعجم العربي الأساسي، مطبعة لارووس، ط1، 1989.

قائمة المعاجم:

1. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، 2000.
2. أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكرياء، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دط، 1979.
3. أبو الحسن علي ابن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيدة، المخصص، دار الكتب العلمية، لبنان، دط، 2008.
4. أبو القاسم جار الله محمود بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتاب العلمية، لبنان، ط1، 2000.
5. بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان، دط، 2011.
6. الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، دار النشر ووزارة الثقافة والإعلام العراقية، دط، 1970.
7. مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004.

قائمة المراجع:

1. إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة أنجلو المصرية، ط3، 1976.
2. ابن حويلي الأخضر مدني، المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني و النظريات التربوية الحديثة، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، دط، 2009.
3. أبو الطيب اللغوي عبد الواحد بن علي الحلبي، الأضداد، تح: محمد السيد عثمان، دار الكتب العلمية، لبنان، 1971.

قائمة المصادر والمراجع

4. أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، مكتبة نزار مصطفى الباز، دط، دس.
5. أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2009.
6. أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1998.
7. أحمد معنوق، المعاجم اللغوية العربية، وظائفها، مستوياتها، وأثرها في تنمية لغة الناشئة، دراسة وصفية تحليلية نقدية، دار النهضة العربية، لبنان، ط1، 2008.
8. إدريس بن خويا، علم الدلالة في التراث العربي والدرس اللساني الحديث، دراسة في فكر ابن القيم الجوزية، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2016.
9. إيميل يعقوب، المعاجم اللغوية العربية بداءتها وتطورها، دار العلم للملايين، لبنان، ط1، 1981.
10. بدر بن عائد الكلبي، محاولات بناء المعيار الدلالي في الدلالة المعجمية، دراسة وصفية تحليلية، دار الجنان للنشر والتوزيع، ط1، 2017.
11. جورج ماطوري، منهج المعجمية، تر: عبد العلي الودغيري، منشورات كلية الآداب، الرباط، دط، 1993.
12. حسن حمائز، التنظير المعجمي والتنمية المعجمية في اللسانيات المعاصرة (مفاهيم ونماذج تمثيلية)، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، المغرب، ط1، 2012.
13. حسين نصار، المعجم العربي نشأته وتطوره، دار مصر للطباعة، ط4، 1988.
14. حلام الجيلالي، تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، سوريا، دط، 2003.
15. حلمي خليل، المولد في العربية، دراسة في نمو اللغة وتطورها بعد الإسلام، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، لبنان، ط2، 1985.
16. حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، دط، 2003.
17. رياض زكي قاسم، المعجم العربي بحوث في المادة والمنهج والتطبيق، دار المعرفة، لبنان، ط1، 1987.

قائمة المصادر والمراجع

18. سارة الكيلاني، إسرائ صالح، جامعة الدول العربية، حقوق الإنسان المعايير والآليات (دليل إرشادي)، المكتب الإقليمي العربي، 2013.
19. الشريف بن محمد الجرجاني، التعريفات، دار الكتب العلمية، لبنان، ط2، 2003.
20. عبد الكريم محمد حسن جبل، في علم الدلالة، دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفضليات، مكتبة الآداب علي حسن، القاهرة، ط1، 2105.
21. عبد الواحد حسن الشيخ، العلاقات الدلالية والتراث البلاغي العربي (دراسة تطبيقية)، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، مصر، ط1، 1999.
22. علي القاسمي، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ط1، 2003.
23. علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعاجم، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 1975.
24. فايز الداية، علم الدلالة العربي، النظرية والتطبيق (دراسة تاريخية تأصيلية نقدية)، دار الفكر المعاصر، لبنان، ط2، 1996.
25. فتح الله سليمان، مدخل إلى علم الدلالة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 1991.
26. محمد علي الخولي، علم الدلالة (علم المعنى)، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2001.
27. محمد محمد يونس علي، مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ليبيا، ط1، 2004.
28. محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة (دراسة في الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية)، دار النشر للجامعات، ط2، 2011.
29. هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2007.

قائمة المجلات والدوريات والحواليات:

1. إبراهيم بن مراد، المصطلحية وعلم المعاجم، مجلة المعجمية، تونس، العدد 8، 1992.
2. أحمد مختار عمر، المعجم والدلالة نظرة في طرق شرح المعنى، مجلة المعجمية، تونس، العدد 13، 12، 1997.

قائمة المصادر والمراجع

3. الجيلالي بوعافية، علم صناعة المعاجم مفهومه وقضاياها، مجلة دراسات أدبية، العدد 16،
4. حلام الجيلالي، المعجم العربي الأساسي (قراءة في الرصيد والتعريف)، بحوث ومقالات، دار المنظومة، العدد 38، 1994.
5. حلام الجيلالي، من نظريات التحليل الدلالي في التراث العربي، مجلة المعجمية، تونس، العدد 17، 16، 2001.
6. عبد العزيز مطر، المعجم العربي الأساسي (إضاءة ونقد)، حولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، العدد 13، 1990.

قائمة الرسائل الجامعية:

1. بدر الدين سالمى، مشكلات الدلالة في المعاجم العربية الحديثة (المعجم العربي الأساسي أنموذجاً)، رسالة ماجستير، إشراف عبد الكريم بورنان، الجزائر. بائنة، جامعة بائنة. 1، 2016/2015.
2. حياة لشهب، المعجم العربي الحديث بين التقليد والتجديد (المعجم الوسيط أنموذجاً)، رسالة ماجستير، إشراف صلاح الدين زرال، الجزائر. سطيف، جامعة فرحات عباس، 2011/2010.
3. عادل خراط، التفكير المعجمي عند العرب (ابن دريد أنموذجاً)، رسالة ماجستير، إشراف خليفة بوجادي، الجزائر. سطيف، جامعة فرحات عباس، 2016/2015.
4. فاطمة بن شعشوع، جهود أحمد مختار عمر في الصناعة المعجمية العربية الحديثة بين التقليد والتجديد، أطروحة دكتوراه، إشراف هشام خالدي، الجزائر. تلمسان، جامعة أبو بكر بلقايد، 2018/2017.
5. فضيلة دفناتي، التعريفات والشروح في المعاجم العربية (لسان العرب والمعجم الوسيط عينة)، رسالة ماجستير، إشراف أحمد جلايلي، الجزائر. ورقلة، جامعة قاصدي مرباح، 2013/2012.
6. نادية معاتقي، إسهام الدارسين العرب المحدثين في إرساء أسس علم الدلالة، رسالة ماجستير، إشراف السعيد حاويزة، الجزائر. تيزي وزو، جامعة مولود معمري، 2015.

قائمة المصادر والمراجع

7. هدى مناصر، المصطلحات الفقهية في معجم التعريفات للشريف الجرجاني (دراسة في ضوء نظرية التحليل التكويني)، أطروحة دكتوراه، إشراف زين الدين بن موسى، الجزائر. قسنطينة، جامعة منتوري، 2014/2015.

المحاضرات:

عبد القادر بوشيبية، محاضرات في علم المفردات وصناعة المعاجم، كلية الآداب اللغات، جامعة تلمسان، 2014/2015.

المواقع الإلكترونية:

جهاد يوسف العرجا، إيمان دلول، فن الصناعة المعجمية بين القديم والحديث، موقع شبكة الأدب واللغة.

www.aleflam.net

السيد العربي يوسف، الدلالة وعلم الدلالة، المفهوم، المجال، الأنواع، موقع الألوكة، 2016.

www.alukah.net

الموسوعة/منظمات وهياكل، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1/102017.

www.aljazeera.net

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الرؤية والأهداف.

www.alecso

الفهرس

أ	مقدمة.....
34-4	الفصل الأول: المعجم والمعجمية والدلالة.....
16-4	المبحث الأول: المعجم والمعجمية.....
4	1. مفهوم المعجم.....
4	أ. لغة.....
6	ب. اصطلاحا.....
7	II. ماهية المعجمية وفروعها.....
7	1. ماهية المعجمية.....
8	2. فروع المعجمية.....
8	أ. علم المعاجم (الجانب النظري).....
11	ب. فن صناعة المعاجم (الجانب التطبيقي).....
12	خطوات التأليف المعجمي.....
12	1. جمع المادة المعجمية.....
12	2. اختيار المداخل.....
13	3. ترتيب المداخل طبقا لنظام معين.....
14	4. تعريف المداخل وشرحها.....
14	أ. الطرائق الأساسية.....
16	ب. الطرائق المساعدة.....
17	5. نشر النتائج النهائي.....
24-18	المبحث الثاني: الدلالة أنواعها وعلاقاتها الدلالية.....
18	أ. الدلالة لغة.....
18	ب. الدلالة اصطلاحا.....
19	III. أنواع الدلالة.....
19	1. الدلالة الصوتية.....
20	2. الدلالة الصرفية.....

20	3 #الدلالة النحوية.....
21	4 #الدلالة المعجمية.....
21	5 #الدلالة السياقية.....
22	IV. العلاقات الدلالية.....
22	أ. الترادف
23	ب. التضاد.....
24	ج. المشترك اللفظي.....
34-25	المبحث الثالث: النظريات الدلالية وبعض تطبيقاتها المعجمية.....
27	1. نظرية التطور الدلالي.....
29	2. نظرية الحقول الدلالية.....
32	3. نظرية التحليل التكويني.....
34	4. النظرية السياقية.....
61-38	الفصل الثاني: المعجم العربي الأساسي والنظرية السياقية.....
40-38	المبحث الأول: التعريف بالمؤلف والمؤلف.....
38	أ. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو).....
39	ب. المعجم العربي الأساسي وخصائصه.....
39	1. التعريف بالمعجم العربي الأساسي.....
40	2. خصائص المعجم العربي الأساسي.....
61-41	المبحث الثاني: تجليات الدلالة السياقية في المعجم العربي الأساسي.....
64-62	خاتمة.....

70-65 قائمة المصادر والمراجع

الفهرس.

الملخص.

المُلخَص

المخلص

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على الأبحاث الدلالية التي قدمتها اللسانيات الحديثة للمعجم العربي الحديث والمعاصر، وأهم المبادئ التي اتكأ عليها المعجمي في إخراج المعجم، والدلالات التي إعتدها في شرحه للوحدات المعجمية، من خلال النظريات الدلالية الحديثة. كل هذا من خلال "المعجم العربي الأساسي للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم"، الذي تبنى مبادئ النظرية السياقية ضمن طرق شرحه للوحدات اللغوية.

الكلمات المفتاحية:

المعجم، الصناعة المعجمية، البحث الدلالي، النظريات الدلالية، الدلالات، التعدد الدلالي، الدلالة السياقية.

Summary on english :

This study aims to focus on the semantic researches introduced by the modern linguistics to the Modern Arabic Dictionary. Also, this study will include the most important principles that the lexicon relied on to introduce the dictionary and the semantics which are used in the explanation of its units depending on modern semantic theories. All of that that with the reference of the Basic Arabic Dictionary of the Arabian Organization of Education, culture and Science, which adopted the contextual theory to explain the linguistic units.